معالجة المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سد النَّهضة وتأثيرها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري

News Websites' Treatment of the Renaissance Dam Issue and its Political Economic Impact on Egyptian National Security

خلود محمود محمد *
kholodabody@gmail.com

الملخص:

استهدفت الدِّراسةُ رصدَ كيفيَّةِ معالجةِ المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سدِّ النَّهضة وتأثيرِها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْريّ. وتعدُّ هذه الدِّراسةُ من الدِّراسات الوصفيَّة التي استخدمت منهج تحليل الخطاب والمنهج المقارن للمقارنة بين موقعي الأهرام واليوم السابع في الفترة 2021/9/1 حتى 2022/2/1، ويرجع اختيارُ تلك الفترة إلى أن المواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة اهتمت بنشر الأحداث والموضوعات عن سدِّ النَّهضة في تلك الفترة، وأظهرت المعالجةُ الكيفيَّة التي تعالجُ بها الدِّراسةُ موضوعَها وطريقةُ عرضه مجموعةً من النَّتائج؛ أهمها أن أولى الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة يتمثَّل في "إبراز المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة"، وكان الموقع الإخباري اليوم السابع هو الأكثر استخدامًا لتلك الإستراتيجيَّة.

وأبرزت مواقعُ الدِّراسة هذا الإطار للتَّأكيد الدَّائم على قوة مِصْرَ في الحفاظ على حقِّها في أمنها المائي، والتأكيد الدَّائم على أن أمن مِصْرَ يمثِّل الأمن العام للمنطقة الإفريقية بأكملها، وهو ما يدعم موقفها وسياستها دوليًّا ومحليًّا تجاه

* مدرس بالمعهد العالي للدراسات الادبية.

قضِيَّة سدِّ النَّهضة وسياستها للوصول لحل تلك الأزمة بإستراتيجيَّة ممنهجة تتخذُ من الحوار سبيلًا لها مما جعلها محلَّ إشادة وتأييد من العالم أجمع حال ضبط مِصْرَ لردود أفعالها تجاه سياسة فرض الرأي الإثيوبية والتَّعنُّت والمماطلة في المفاوضات، وهو ما جعل مِصْرَ تكسب التأييد الدَّولي لموقفها وأمنها. تلاها "الشَّرعيَّة وإنفاذ القانون الدَّولي، كما جاءت أهمُّ الأحداث والموضوعات حول سدِّ النَّهضة تبرزُ سياسات الهيمنة المضادة؛ ملء سدِّ النَّهضة وتشغيله، والتَّعنُّت الإثيوبي والمماطلة في المفاوضات الدَّولية.

بيَّنت نتائجُ الدِّراسة أن أبرز القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة المتناولة لقضِيَّة سدِّ النَّهضة، تتمثَّل في رؤساء الدول الثلاث المعنيَّة بالأزمة وهي مِصْرُ والسودان وإثيوبيا بشكل واضح كقوى فاعلة لتلك القضِيَّة، وجاء الحلُّ الأمثل لتلك الأزمة والخروج منها في كلا الموقعين الإخباريين في **تحلية مياه البحر**، وفي المرتبة الثَّانية جاءت الحلول الأكثر تداولًا "عمليات تبطين الترع، واستخراج المياه الجوفية، والأمطار"، ويأتي ذلك خلال نصوص الموقعين الإخباريين لإظهار رد فعل مِصْرَ كحلول على اتخاذ إثيوبيا إجراءات الملء الأحادي وفرضها لسياسة الأمر الواقع في القرارات التي تتعلق بالسدِّ.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: المعالجة؛ المواقع الإخباريَّة؛ سد النَّهضة؛ الاقتصاد السِّياسي؛ الأمن القومي.

Abstract

The study aimed to monitor how news websites dealt with the issue of the Renaissance Dam and its political economic impact on Egyptian national security. This study is one of the descriptive studies that used the discourse analysis approach and the comparative approach to compare the Al-Ahram and Youm 7 websites in the period 9/1/2021 - 2/1/2022. Choosing that period indicates that press news sites were interested in publishing events and topics about the Renaissance Dam

in that period, and the treatment showed how the study addresses its topic and the way it presents a set of results, the most important of which is that the primary news framework used on the Renaissance Dam issue on news sites is to "highlight the risks."

The Youm7 news site was the one that used this strategy the most, and the study sites highlighted this framework for the constant emphasis on Egypt's strength in preserving its right to its water security and the constant emphasis that Egypt's security represents the general security of the entire African region, which supports its position and policy internationally and locally towards the issue of the Renaissance Dam. And its policy of reaching a solution to this crisis with a systematic strategy that uses dialogue as its path, which made it the subject of praise and support from the whole world if Egypt controlled its reactions towards the policy of imposing the Ethiopian opinion, intransigence and procrastination in the negotiations, which made Egypt gain international support for its position and its security. It was followed by "legitimacy and international law enforcement." The most important events and topics around the Renaissance Dam highlight counter-hegemonic policies, filling and operating the Renaissance Dam, and Ethiopian intransigence and procrastination in international negotiations. The results of the study showed that the most active and influential forces in the press news sites dealing with the issue of the Renaissance Dam are represented by the heads of the The three countries concerned with the crisis, which are Egypt, Sudan, and Ethiopia, are clearly active forces in that issue. The most important frameworks of strategies and proposed solutions to address the issue of the Renaissance Dam, and the best solution to that crisis and exit from it, came in both news sites in seawater desalination. In second place, the most widely discussed solutions were canal lining operations, And extracting groundwater, and rain, and the texts of the news websites come to show a reaction Egypt as a solution to Ethiopia taking unilateral filling measures and imposing a fait accompli policy Decisions related to the dam.

Keywords: Processing, News sites, AlNahda dam, Political economist, National Security.

مقدمة:

يعتبر الإعلام بمثابة الأداة الرئيسة والفعَّالة لإدارة الأزمة من خلال توقُّعها والتنبؤ بها والتحذير من مخاطرها والتصدي لها والسعي لطمأنة الجمهور ودعوته للمشاركة في دعم جهود مواجهة الأزمات، خاصة في ظل تنامي دور وسائل الإعلام في مواجهة الأزمات الأمر الذي جعل الساسة ومتخذي القرار يعتمدون على وسائل الإعلام في تقييم الأوضاع الرَّاهنة والمواقف. وتعتبر المواقع الإلكترونيَّة أكثرَ الوسائل الإعلاميَّة تأثيرًا في الجمهور لما تمتاز به من سرعة وفوريَّة في إيصال الأخبار والمعلومات للجماهير بسهولة ويسر. إن المواقع الإلكترونيَّة الإخباريَّة قد منحت قدرات هائلة في كثافة المعلومات وتكاملها وتفاعلها وأسهم ذلك إلى حد كبير في الوصول إلى إعلام المعرفة وفرض مفاهيم وفلسفات جديدة ويتضح ذلك في سعي المواقع الإخباريَّة نحو الاستفادة من الأدوات والتقنيات الجديدة التي توفِّرُها التكنولوجيا الحديثة، والتي بفضلها أتاحت للصحيفة فرصة كبيرة في التَّعرُّض أكثر إلى المضامين الصَّحفيَّة؛ لأنَّ المواقع الإخباريَّة تجمع بين تكنولوجيا النَّشر التقليديَّة وتكنولوجيا الإنترنت الحديثة والتي جعلت من المواقع الإخباريَّة عنصر جذب لمزيد من المستخدمين لما تتميز به من ميزات تفاعلية يستطيع المستخدمُ بواسطتها اختيارَ الطريقة التي تناسبه للاطلاع على الخبر؛ ولذلك أصبحت المواقع الإخباريَّة واحدةً من أهمِّ المصادر التي يعتمدُ عليها الجمهور للحصول على الأخبار ولمعرفة الأحداث الدَّاخليَّة والخارجيَّة مختصرة المسافة الزمنيَّة على القراء فهي تطلعهم على الأحداث والأخبار وقت حدوثها.

وقد حظيت أزمةُ سدِّ النَّهضة الإثيوبي باهتمام المواقع الإخباريَّة خاصة في ظلِّ تصعيد إثيوبيا للأزمة عن طريق ملء المراحل الأربعة من السد ومن دون

موافقة دولتي المصب مِصْرَ والسودان مما سيكون له تأثيراته السِّياسيَّة والاقتصاديَّة على الأمن القومي المِصْري، وفي هذا الصدد تسعى هذه الدِّراسة الرَّاهنة إلى إظهار الدور الذي تقوم به المواقعُ الإخباريَّة في معالجة قضِيَّة سد النَّهضة وتأثيرها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري.

أولًا: مشكلة الدِّراسة

إن الإعلامَ له أهمية كبيرة في إدارة الأزمات المختلفة بأنماط حضورها المختلف وخاصة المواقع الإخباريَّة التي تعدُّ من أهمِّ وسائل الإعلام التي يعتمدُ عليها الجمهور في الحصول على المعلومات، فهي مصدر ذو مصداقيَّة موثوقٌ به في وقت الأزمات، ولقد استحوذت أزمةُ سد النَّهضة الإثيوبي على اهتمام الرأي العام المصري لما لها من تأثيرات سياسيَّة واقتصاديَّة على المجتمع المصري كافة، سواء على مستوى الدَّولة وقيادتها السياسيَّة أو بين أفراد المجتمع المصري، وتنطلق المشكلة البحثيَّة من تأثير موقف الدَّولة من سد النَّهضة من خلال التناول الصحفي بالمواقع الإخباريَّة لها في مِصْرَ وكيفية توظيف الأطر واستراتيجيات التأثير المستخدمة، وذلك باستخدام تحليل الأطر الإعلاميَّة التي اعتمدت عليها المواقع الإخباريَّة في طرح القضِيَّة، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدِّراسة في تساؤل رئيس: "كيفية معالجة المواقع الإخباريَّة لأزمة سدِّ النَّهضة وتأثيراتها السياسيَّة والاقتصاديَّة على الأمن القومي المِصْري خلال الفترة من 2021/9/1 حتى 2022/2/1.

ثانيًا: أهمية الدِّراسة

تنبعُ أهميَّة الدِّراسة من كونها تتناول كيفيَّة معالجة المواقع الإخباريَّة لأزمة سد النَّهضة الإثيوبي وهي من أهم القضايا التي تأتي على رأس أجندة الدَّولة المِصْريَّة على جميع المستويات، سواء على مستوى رأس السلطة أو لدى أفراد المجتمع

العاديين، كما أنها تبحث في تأثير القضِيَّة وأهميتها ومحوريتها والتعامل معها عبر دول المصبِّ، وتستمدُ الدِّراسة أهميتها من مرجعيَّات على النحو التالي:

1- كون تلك القضِيَّة من القضايا الحيويَّة لمِصْرَ وتمثِّل تأثيرًا سياسيًّا واقتصاديًّا كبيرًا على الأمن القومي المصري مما يستوجب تناولها.

2- إبراز أهميَّة الممارسة الصَّحفيَّة بالمواقع الإخباريَّة المتعلِّقة بنوع المضمون ومجالاته ومستويات التَّناول بين الموضوعيَّة والمقاربة الأثريَّة.

3- تكتسب الدِّراسةُ أهميتها كونها تهتمُّ بواحدٍ من أهمِّ الموضوعات التي تشغل الرأي العام للتأكُّد من مدى التفاعل بين المواقع الإخباريَّة وجماهيرها أثناء وقوع الأزمات.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة وتساؤلاتها

تسعى الدِّراسةُ لتحقيق هدف رئيس وهو رصد كيفيَّة معالجة المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سدِّ النَّهضة وتأثيرها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري، وتنسدل من ذلك الهدف مجموعةُ أهداف فرعيَّة تمثَّلت في:

1. رصد الأطر الإعلاميَّة التي وظفتها المواقع الإخباريَّة في معالجتها لقضِيَّة سد النَّهضة.
2. رصد الموضوعات والأحداث التي ارتبطت بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة.
3. التَّعرُّف على السِّياق الذي ظهرت فيه قضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة.
4. رصد القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخباريَّة المتناوِلة لقضِيَّة سد النَّهضة.
5. رصد الحجج والبراهين المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة.

6. التَّعرُّف على إستراتيجيَّات الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة.
7. رصد أطر الإستراتيجيات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة.

رابعًا: تساؤلات الدّراسة

تسعى الدِّراسةُ للإجابة على تساؤل رئيس متمثِّل في كيفيَّة معالجة المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سدِّ النَّهضة وتأثيرها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري؟ ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعيَّة وهي:

1. ما الأطر الإعلاميَّة التي وظفتها المواقعُ الإخباريَّة في معالجتها لقضِيَّة سد النَّهضة؟
2. ما الموضوعات والأحداث التي ارتبطت بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة؟
3. ماهية السِّياق الذي ظهرت فيه قضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة؟
4. ما القوى الفاعلة والمؤثِّرة التي ظهرت بالمواقع الإخباريَّة في معالجة قضِيَّة سد النَّهضة وما سماتها؟
5. ما الحجج والبراهين المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة؟
6. ما أبرز إستراتيجيَّات الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة؟
7. ما أطر الإستراتيجيَّات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة؟

خامسًا: مفاهيم الدّراسة

1- المواقع الإخباريَّة:

تُعرِّف الباحثةُ المواقعَ الإخباريَّة بأنها "ذلك النوع من الصُّحف الإلكترونيَّة التي تحتوي على عنوان ثابت على شبكة الإنترنت وتقوم بعرض الأخبار والأحداث والقضايا التي تجري في العالم بشكل عام، وذلك من قِبل العاملين في مجال الإعلام بالاعتماد على مصادر الأخبار المعروفة، كما أنَّها تقومُ بتقديم الخدمات الاجتماعية والترفيهية وغيرها، وينصبُّ اهتمامُ تلك المواقع الإخباريَّة على تقديم الخدمات الإخباريَّة اللَّحظيَّة مضافًا إليها بعضُ التحليلات والتقارير الإخباريَّة، ويتاح من خلالها التفاعلُ المباشر بين المتلقي والكاتب وغيرهم من رواد الموقع الإخباري".

2- سد النَّهضة:

سدٌّ شرعت إثيوبيا في بنائه في عام 2011م وأتمت بناءه عام 2018م على ضفاف نهر النيل بالقرب من الحدود الإثيوبيَّة السُّودانيَّة، ويعدُّ أكبر سدٍّ في القارة الإفريقيَّة والعاشر عالميًّا من حيث إنتاج الطاقة.

3- الأمن القومي المصري:

تُعرِّف الباحثةُ الأمنَ القوميَّ المصريَّ بأنه "قدرة الدَّولة المِصْريَّة على حماية مواردها وأراضيها ومصالحها السياسيَّة من خلال تحقيق الاستقرار السِّياسي للدولة وحماية شرعيته، ومصالحها الاقتصاديَّة من خلال حماية مواردها وثرواتها المالية والتنمية، والحفاظ على الأمن الاجتماعي من خلال التعايش السلمي بين جميع مكونات الدَّولة.

سادسًا: الدِّراسات السَّابقة

ستتناول الباحثةُ الدِّراسات السَّابقة على محور واحد وهو الدِّراسات التي تناولت معالجة الوسائل الإعلاميَّة لأزمة سد النَّهضة:

قامت العديد من الدِّراسات بتناول المعالجة الإعلاميَّة لأزمة سد النَّهضة، فهدفت دراسة ولاء يحيى إلى التَّعرُّف على المعالجة الإعلاميَّة لتغريدات المتحدث الرسمي لوزارة الخارجيَّة المِصْريَّة للملء الثاني لسد النَّهضة وإبراز التكتيكات الإعلاميَّة المستخدمة خلال مراحل الأزمة (قبل وأثناء وبعد)، والموضوعات الرئيسة والدول المشتركة في القضِيَّة بالرَّسائل الاتصاليَّة (التغريدات)، والتعرُّض لأشكال هذا التفاعل، إضافة إلى الكشف عن عناصر الإبراز والمسارات الإقناعيَّة وصفة الشخصيات الرئيسة بالرسائل الاتصالية (التغريدات)، فضلًا عن التَّعرُّض إلى السِّمات الشكلية لتلك الرسائل، وقد توصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النَّتائج أهمها: تصدر تكنيك المساندة مرحلتَيْ قبل الأزمة وبعدها، بينما تصدر تكنيك التصعيد مرحلة أثناء الأزمة، وجاءت أكثر أشكال التفاعل حول التغريدات بمرحلة ما قبل الأزمة ممثلة في التعليقات، وتليها التفضيلات، أما أثناء الأزمة جاءت أكثر أشكال التفاعل حول التغريدة ممثلة في مرات إعادة نشر التغريدة، وبعد الأزمة جاءت أكثر أشكال التفاعل ممثلة في التفضيلات، ثم التعليقات، ثم إعادة نشر التغريدة، وتمثَّلت عناصر الإبراز والمشاركة في الإشارة إلى حسابات رسميَّة لمؤسسات دوليَّة حقوقيَّة[1].

فيما هدفت دراسة (وائل ماهر – 2022) إلى التَّعرُّف على أطر معالجة الصَّحافة المِصْريَّة لأزمة سدِّ النَّهضة الإثيوبي دراسةً مقارنة بين ثلاث صحف وهي [الأهالي – الأهرام – المصري اليوم]، وجاءت نتائج الدِّراسة لتؤكد أنَّ صحف الدِّراسة لم تركِّز على استخدام إطار واحد في معالجة الأزمة بل طرحت عددًا من

الأطر وفقًا لاختلاف مراحل تطور الأزمة، وسيطر إطار التفاوض والتعاون والتفاهم وإطار المماطلة والمراوغة وإثارة المخاوف بين صحف الدِّراسة الثلاث بدرجات متفاوتة، وسيطر إطار الصراع والخلاف والتحذير وإثارة المخاوف وفرض سياسة الأمر الواقع على معالجة القضِيَّة العامة[2].

كما هدفت دراسة (وليد محمد – 2021) إلى الكشفِ عن الأطر الإعلاميَّة التي قدمتها عيّنةٌ من الصُّحف المِصْريَّة والسُّودانيَّة والإثيوبيَّة في معالجتها لأزمة سدِّ النَّهضة مع دراسة أسباب الأزمة والمقترحات التي قدمتها الصُّحف، وتوصَّلت الدِّراسةُ لعدة نتائج أهمها: سيطر إطار التفاوض وإطار التعاون والتفاهم وإطار المماطلة وإطار إثارة المخاوف على معالجة صحيفة الأهرام، بينما سيطر إطار الصراع والخلاف وإطار التحذير وإثارة المخاوف وإطار فرض سياسة الأمر الواقع ضمن معالجة صحيفة السودان اليوم للأزمة، في حين سيطر إطار الهجوم وإطار الاحتكار والهيمنة وإطار إظهار مزايا السدِّ وإطار الحرب العسكرية على معالجة صحيفة (the reporter) الإثيوبيَّة لأزمة سد النَّهضة[3].

وسعت دراسة (دعاء خالد – 2020) إلى تحقيق هدفٍ رئيس يتمثَّل في رصد خصائص الخطاب الصحفي وسماته إزاء أزمة سد النَّهضة الإثيوبي وتحليلها في صحف عيّنة الدِّراسة المِصْريَّة تمثَّلت في اليوم السابع، والسُّودانيَّة تمثَّلت في صحيفة المجهر السِّياسي، والإثيوبيَّة مثلتها صحيفة هيرالد. وتوصَّلت الدِّراسةُ لمجموعة من النَّتائج أهمها أن المضمون الأمني احتل الترتيب الأول تلاه المضمون الاقتصادي ومن ثَمَّ السِّياسي ثم المضمون التاريخي واحتل الترتيب الخامس والأخير المضمون الاجتماعي[4].

فيما أظهرت دراسة (يوسف آدم – 2019) أن الماءَ عنصر استراتيجي مهمٌّ جدًّا يتعلَّق بالحياةِ والوجودِ وأنَّ الوسيلة الوحيدة لتحقيق الإفادة المثلى من نهر النيل

هي التَّعاون والتكامل والتنسيق بين دول حوض النيل والتركيز على تبادل المنافع بدلًا من المياه، ويمكن الاستفادة من سد النَّهضة بالتعاون وبالشراكة في إدارته والاتفاق على مدة ملء الخزان ومع عدم الإضرار بأي من دول المنبع وتحقيق التنمية لدول حوض النيل[5].

وحاولت دراسة (عائشة أحمد – 2018) التَّعرُّف على أثر سدِّ النَّهضة الإثيوبي على التَّوليد المائي في خزان الروصيرص وسنار وهي التي تأخذ من أمام خزان سنار بعد تشغيل سد النَّهضة، ولتحقيق ذلك الهدف قامت الباحثة بعمل مقارنة بين كمية الكهرباء المولدة والاحتياجات المائية للمشاريع الزراعية القائمة في الوضع الحالي وبعد تشغيل سد النَّهضة لمعرفة تأثير قيام السد في ذلك الجزء من السودان، وتوصلت الباحثة إلى أن تشغيل سد النَّهضة الإثيوبي سوف يؤثِّر بالإيجاب على التوليد المائي في سد الروصيرص؛ حيث سيزداد توليد الطاقة بنسبة 45% بسبب زيادة توفر المياه أثناء فترة الانحصار[6].

فيما هدفت دراسة (نجوى إبراهيم – 2018) إلى التَّعرُّف على المعالجة الإعلاميَّة لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائيَّة المِصْريَّة وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المِصْريَّة الإفريقيَّة ومستوى اهتمام الفضائيَّات عينة الدِّراسة بمعالجة أخبار أزمة مياه النيل، والتَّعرُّف على آراء المراهقين بشأن المعالجة الإعلاميَّة للأزمة، وتم تحليل عينة من البرامج بلغت 48 حلقة من 2017/6/1 حتى 2017/11/31 من قنوات النيل للأخبار ودريم والجزيرة، وبالنِّسبة لعينة المراهقين تم اختيار عينة 300 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى عدة نتائج أهمها اعتماد القنوات الفضائيَّة على الأطر الإيجابيَّة بالطمأنة بنسبة 45.8%، فيما حضر الإطار السلبي بنسبة 31.3%، وأخيرًا أثبتت النَّتائج صحة

اختلاف المعالجة لأزمة مياه النيل تبعًا لاختلاف السِّياسة الإعلاميَّة التي تتبعها القناة[7].

التعليق على الدِّراسات السَّابقة:

1- أظهرت الدِّراساتُ السَّابقة أهمية التناول الإعلامي لسدِّ النَّهضة، وهو ما ينعكسُ على تأثير هذه القضِيَّة على الأمن القومي المصري، واستحواذَها على اهتمام وسائل الإعلام، في حين ركَّزت بعض الصُّحف على التَّعامل الإعلامي مع قضِيَّة مياه النيل وتأثيرات ذلك في الجمهور نحوها، فيما اهتم البعضُ الآخر بتناول قضِيَّة سد النَّهضة وأطر تقديمها ضمن قضايا أخرى.

2- تعتبرُ نظريَّة الأطرُ الإعلاميَّة من أكثر النَّظريَّات التي استخدمتها الدِّراساتُ السَّابقة في معالجة أزمة سد النَّهضة.

3- تنوَّعت المناهجُ البحثيَّة التي اعتمدت عليها الدِّراسات السَّابقة، بيد أن التَّركيزَ الأساسيَّ جاء حاضرًا بين منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن، ووظفت معظم المقاربات المنهجية أداة تحليل المضمون بشقيه الكمِّي والكيفي لجمع البيانات عن جميع متغيرات الدِّراسة.

4- انتهت معظم الدِّراسات إلى أن هدفَ سدِّ النَّهضة هو هدف سياسي أولًا أكثر منه هدف اقتصادي تنموي، وذلك لتأثيره في الأمن القومي المصري من جانب ولتحقيق السيطرة الإثيوبيَّة على مياه النيل والهيمنة عليها من جانب آخر.

حدود الاستفادة من الدِّراسات السَّابقة:

1. المساعدة في تحديد المنهج العلمي المناسب للدِّراسة وتحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات.
2. مساعدة الباحثة في تحديد عينة الدِّراسة.

3. أظهرت بعضُ الدِّراسات أهمية تبلور القيم المهنيَّة للمعالجة الصَّحفيَّة أثناء وقوع الأحداث والأزمات الطارئة، مثل الدقة والموضوعيَّة والسرعة في نقل الحدث، وهو ما يعزز أهمية الدِّراسة للاقتراب من حزم القيم المهنية الحاكمة عند معالجة الصُّحف المِصْريَّة للأحداث.
4. استخدام تحليل المضمون في معظم الدِّراسات التحليلية كأداة رئيسة لجمع البيانات وذلك بسبب طبيعة القضايا والموضوعات التي تتناولها تلك الدِّراسات والتي استهدفت تعميق نتائجها وعرض تلك الموضوعات بطريقة شمولية.
5. بصفة عامة استفادت الباحثةُ من الدِّراسات السَّابقة في تأصيل الجانب النَّظري والمنهجي وكذلك في بلورة مشكلة البحث.

سابعًا: النَّظريَّة المستخدمة

تستندُ هذه الدِّراسةُ في إطارها النظري والمنهجي على نظرية تحليل الأُطر إذ تعدُّ إحدى النَّظريات المهمة التي تسمحُ للباحث بقياس المحتوى غير الصَّريح للتغطية الخبريَّة بوسائل الإعلام للقضايا المثارة خلال فترة زمنيَّة معيَّنة، وقد عرفها إنتمان "Entman" بالاختيار والتَّركيز على بعض العناصر المتعلِّقة بالموضوع وتجنب بعض العناصر الأخرى، تنطلق نظرية الأطر الإخباريَّة من افتراض رئيس ينصُّ على "إن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثيرِها لما تقدمه وسائل الإعلام من أطر خبرية لهذه الأحداث، ويمتدُّ تأثيرُ تلك الأطر الخبريَّة إلى قرارات الأفراد؛ حيث تظلُّ هذه الأطرُ حيَّة في الذاكرة يستدعيها الأفرادُ عند اتخاذ القرارات أو اشتراكهم في مناقشات حول هذه القضايا أو الأحداث[8]. **وفيما يلي توضيح للفروض التي تقوم عليها تلك النَّظريَّة:**

1. يتمُّ فَهْمُ الأحداثِ من خلال وضعها في سياقات معينة من حيث اختيار بعض الجوانب في الحدث والتَّركيز عليها أو استبعاد جزء من الحدث أو استبعاد الحدث بصورة كاملة.
2. تعتمدُ نظريَّةُ الأطر الإعلاميَّة على تحليل المضمون غير الظَّاهر للرسالة الإعلاميَّة والذي يمكن من خلاله الكشفُ عن أيدولوجية الوسيلة الإعلاميَّة أو السِّياسة التحريريَّة لها.
3. تُشكِّل الأطرُ الإخباريَّة إطارًا مرجعيًّا للأفراد في تشكيل اتجاهاتهم وصياغة معتقداتهم حول موضوع أو قضِيَّة معيَّنة؛ حيث يقومُ المحرر بتصنيف المعلومات وترتيبها بطريقة معيَّنة تستهدف إحداث الأثر المطلوب، وإن التأطير يشجعُ الجمهورَ على فَهْم مشكلة ما بطريقة معينة[9].
4. تركِّز نظريَّة الإطار على ربط بعض الأحداث من أجل تكوين استنتاجات معيَّنة، فقد يركِّز المحرر على الرَّبط بين القضايا المتشابهة واستغلال المعتقدات القائمة ويساعد ذلك الجمهور على تقييم المحتوى[10].

وبتطبيق نظريَّة الأطر الإعلاميَّة على الدِّراسة الحالية يتبيَّن الآتي:

أ. إن أخبار وأحداث وتطورات أزمة سدِّ النَّهضة والتي تقوم المواقع الإخبارية بمعالجتها لا تنطوي على مغزى معيَّن وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويركِّز على بعض الجوانب دون الأخرى.

ب. إن مواقع الدِّراسة تتجاوز عملية إبراز أزمة سد النَّهضة الإثيوبي من خلال اختيارها لما يجبُ أن يعرض أو لا يُعرض وتقوم بعرضه في أطر

معيَّنة تتناسبُ مع اتجاهات الموقع وسياسته الإعلاميَّة وموقفه من الأزمة.

سد النَّهضة وتأثيره الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري:

إن أزمة حوض النيل هي أزمة إستراتيجيَّة وسياسيَّة تمثِّل لمِصْرَ مسألةً مصيريَّةً ومؤثرة على الأمن القومي المصري لدرجة يصعب اختزالُها في أبعاد سياسيَّة أو فنيَّة؛ لأنها الدَّولةَ الوحيدة التي تعتمدُ على النهر اعتمادًا كليًّا في الحصول على احتياجاتها من المياه العذبة، وعلى الرَّغم من أن بقية دول الحوض تعاني من التحديات المائية نفسها التي تواجهها مِصْرُ –وإن اختلفت الدرجة– فهي لا تعاني من نقص الماء فحسب بل وتدهور التربة وارتفاع معدَّلات التلوث، وكلما استمرت زيادة معدلات السكان في دول الحوض استمر الضغط على مياه النيل.

إن ما قامت به إثيوبيا من إنشاء لسد النَّهضة وما اقترن به من مخاوف مشروعة لكلٍّ من مِصْرَ والسودان ذلك في ضوء الدِّراسات التي تشير إلى ما سيلحق بهما من آثار سلبية أهمها العجز المائي في حصة مِصْرَ وانخفاض القدرة الإنتاجية من الكهرباء المولَّدة من السد العالي وخزان أسوان وهو ما يعتبر خرقًا للاتفاقيات الدَّولية التي تمت بين مِصْرَ وإثيوبيا وعددها خمس اتفاقيات ثنائية وهي كالتالي:

1- **بروتكول روما (15 أبريل 1891):** وقد تمَّ توقيع هذا البروتكول بين كلٍّ من بريطانيا وإيطاليا وقت الاستعمار الإيطالي لإريتريا، وقد تعهدت إيطاليا في ذلك الوقت في المادة الثالثة من هذا البروتكول بعدم إقامة أي منشآت لأغراض الري على نهر؛ حيث يمكن أن تؤثِّر على تدفقات نهر النيل إلى الدول الأخرى.

2- **اتفاقية أديس بابا (15 مايو 1902):** وهذه الاتفاقية وقَّعتها بريطانيا نيابة عن مِصْرَ وإثيوبيا وقد تعهد الإمبراطور "منيليك الثاني" ملك إثيوبيا بعدم إقامة أو السَّماح بإقامة أي منشآت على النيل الأزرق أو بحيرة تانا أو نهر السوباط من شأنها أن تعترض سريان مياه النيل إلا بموافقة الحكومة البريطانيَّة والحكومة السُّودانيَّة معًا.

3- **اتفاقية لندن (13 ديسمبر 1906):** وتم توقيعُ هذه الاتفاقية بين كلٍّ من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وينصُّ البند الرابع منها على أن تعمل هذه الدول معًا على تأمين دخول مياه النيل الأزرق وروافده إلى مِصْرَ.

4- **اتفاقيَّة روما 1925:** وهي عبارة عن مجموعة خطابات متبادلة بين بريطانيا وإيطاليا في العام 1925 تعترف فيها إيطاليا بالحقوق المائيَّة المكتسبة لمِصْرَ والسودان في مياه النيل الأزرق والأبيض وروافدهما، وتتعهد بعدم إجراء أي إشغالات عليها من شأنها أن تنتقصَ من كمية المياه المتجهة نحو النيل الرئيسي.

5- **إطار التَّعاون الذي تم توقيعه في الأول من يوليو عام 1993:** بين كلٍّ من الرئيس المصري الراحل محمد حسني مبارك ورئيس الوزراء الإثيوبي ميليس زيناوي، وكان لهذا الإطار دور كبير في تحسين العلاقات المِصْريَّة الإثيوبيَّة[11]، وقد حوى هذا الاتفاق في أحد بنوده تعهدًا من الطرفين بالامتناع عن أي نشاط يؤدي إلى إلحاق الضرر بمصالح الطرف الآخر فيما يختصُّ بمياه النيل، كما تعهدوا بالتشاور والتعاون في المشروعات ذات الفائدة المتبادلة عملًا على زيادة حجم التدفق وتقليل الفاقد[12].

من خلال استعراض الاتفاقيات السَّابقة بين مِصْرَ وإثيوبيا نستعرض الآن بداية أزمة تحويل مجرى النيل والتي بدأت في مايو 2010 عندما قررت 6 دول من منبع النهر التوقيع في مدينة عنتيبي الأوغندية على معاهدة جديدة لاقتسام مواردها ومنحت القاهرة والخرطوم مهلة عامًا واحدًا للانضمام إلى المعاهدة، وتنص **(اتفاقية عنتيبي)** على أنَّ التعاونَ بين دول مبادرة حوض النيل يعتمدُ على الاستخدام المنصف والمعقول للدول فيما تصرُّ مِصْرَ والسودان وهما دول المصب على التأكيد على شروط ثلاثة وهما:

أ. الحقوق المكتسبة والتاريخية.

ب. الإخطار المسبق لأي مشروعات على نهر النيل.

ج. التصويت بالإجماع أو الأغلبية شرط موافقة مِصْرَ والسودان، أي امتلاك حق الفيتو.

تتضمن هذه الاتفاقية **(اتفاقية عنتيبي)** ستة أبواب تضم 44 مادة بالإضافة إلى ملحقين ومقدمة تشتمل على مادتين المادة (1) تنصُّ على أن هذه الاتفاقية تختصُّ بكل ما يتعلَّق باستخدامات وتنمية وحماية وإدارة حوض نهر النيل، ولإنشاء آلية مؤسسية للتعاون ما بين دول الحوض، والمادة (2) تختصُّ بتعريف مصطلحات الاتفاقية، وفي نسختين بالإنجليزية والفرنسية فقط، ورُفض أن تكون هناك نسخة بالعربية على الرغم من وجود مِصْرَ والسودان وإريتريا وجنوب السودان كمتحدثين باللغة العربية وأجزاء كثيرة من إثيوبيا خاصة في إقليم أوجادين الصومالي[13].

إن الجهود المِصْريَّة لم توفَّق في حلِّ هذه الأزمة في العديد من القمم المشتركة مرورًا بقمة كينساشا مايو 2009، واجتماع الإسكندرية يوليو 2009، حتى شرم الشيخ أبريل 2010 والذي انتهى بمزيد من التباعد وزيادة الخلاف بين

دول حوض النيل وانتهى بوقوف مِصْرَ والسودان معًا في جانب وباقي الدول في جانب آخر، وإعلان الدول التوقيع في عنتيبي في 14 مايو 2010، وقد كانت بيئة التفاوض بين كلٍّ من الجانبين المصري والإثيوبي غير مبشرة؛ حيث المفاوض المصري والإثيوبي لا يتبادلان السلام ولا يتبادلان الحلول سوى عبر وسطاء مع تبادل الاتهامات بين دول المنبع والمصب ووجود جوٍّ من الاحتقان والمواقف غير المبررة، هذا وتتعامل مِصْرُ مع هذا الملف على أساس مبدأين هما:

- الأول: التأكيد على الحقوق التَّاريخيَّة المكتسبة، ومن ثَمَّ التأكيد على الاتفاقيات التي تمَّ توقيعُها بينها وبين دول حوض النيل سواء الثنائية أو على المستوى الإقليمي وخاصة اتفاقية 1929 و1959 والتي تحددان نسبة مِصْرَ من مياه النهر.
- الثاني: وهو العمل على إقامة علاقة طيبة وتعاونية مع دول منبع النيل وسائر الدول الإفريقية.

إن الاتفاقيَّات لا تمنعُ الدول النهريَّة قانونًا من أن تقيم سدودًا على الجزء من النهر المار بإقليمها، ولكن هناك قيدين جوهريين يردان على هذا الحق هما "عدم التسبب في إلحاق الضرر بباقي دول النهر"، "والالتزام بإجراءات الإخطار المسبق" والمتمثلة في وجوب قيامها بإرسال كل الدِّراسات والبيانات الفنية المتعلِّقة بالسد إلى جميع دول المجرى المحتمل تضررها من إنشائه، مع التزامها قانونًا بعدم البدء في الإنشاء حتى تتمكن هذه الدول من تقييم الآثار المحتملة في فترة معقولة[14].

إن بناء سد النَّهضة بأبعاده الحالية يهدد حصة مِصْرَ في مياه النيل ويقللها مما سيؤدي إلى عدة مخاطر تسبب آثارًا سلبية على جميع نواحي الحياة العامة في مصر، تلك المخاطر تتمثل في:

1. البوار الزِّراعي:

إنَّ الأمنَ الغذائيَّ هو أحد الأركان الأساسيَّة للأمن القومي بالدَّولة وأي تهديد له هو تهديد وجودي للدولة، وتسعى كلُّ دول العالم لتحقيق الأمن الغذائي لشعبها من أجل وقايته من المجاعات والأمراض التي تتفشى جرَّاء عدم وجوده، ولكي تعملُ الدولُ على ذلك تستندُ إلى الزِّراعة ويبلغ نصيب الفردُ من الأراضي الزراعيَّة بمِصْرَ 0.2 فدان، وهذا الأمر يمثِّل أمرًا مأساويًّا بالنِّسبة للفرد وتسعى الدَّولةُ المِصْريَّة جاهدة إلى تقليل الفجوة الغذائيَّة عن طريق الاستثمار في المشاريع الزراعيَّة، ولكن الزيادة السكانية المستمرة تعمل عائقًا حال ذلك، وعن مخاطر سدِّ النَّهضة على المستوى الزراعي فإن سد النَّهضة سيقلل حصة مِصْرَ من مياه النيل من 9 إلى 12 مترًا مكعبًا سنويًّا، فإذا كان المليون فدان يحتاجُ إلى 5 مليارات متر مكعب سنويًّا فهذا يعني بوار 2 مليون فدان من أصل 9.7 فدان زراعي في مصر[15] وهو تهديد حقيقي للأمن الغذائي المصري.

2. تقليل إنتاج الكهرباء:

طبقًا لمعهد الدِّراسات البيئيَّة فإن تأثيرات سد النَّهضة على إنتاج الطاقة الكهرومائيَّة في خلال ثلاث سنوات ستقدر بخمسة مليارات متر مكعب من المياه سنويًّا، وهذه المخاطرة ستتسبب في نسبة حدوث مستويات الحد الأدنى للمياه في خزان السد العالي ويتوقع حدوث انخفاض لمنسوب المياه اللازمة لتشغيل السد العالي بنسبة 10% وأن الانخفاض يتزايد حتى يصل إلى ما بين 16% و30% و45% في الفترة حتى 2099م[16]، نظريًّا وبعد بناء سدِّ النَّهضة فإنه سيتم ملء

بحيرة السد في خلال خمس أو ست سنوات هذا ما سيجبر مِصْرَ على تعويض العجز في المياه عن طريق السحب من بحيرة السد العالي مما سيؤدي إلى تقليل إنتاجية الكهرباء في السدِّ بمقدار 15% في العام الأول لملء بحيرة سد النَّهضة ثم 40% في العام الثاني وصولًا إلى توقف السدِّ عن توليد الكهرباء نهائيًّا في العام الخامس، وبما أنَّه خلال فترة ملء خزان سد النَّهضة سيتم تعويض الفاقد من حصة مِصْرَ المائية من بحيرة السد العالي فإن البحيرة بحلول السنة الخامسة لن يتبقى بها أي مخزون مائي وإذا ما توقفت سنوات ملء سد النَّهضة مع سنوات الجفاف فإنه قد ينتهي مخزون السد العالي خلال السنة الثالثة لملء سد النَّهضة وبالتالي ستتوقف توربينات السد عن العمل وسيتوقف إنتاج الكهرباء، إضافة إلى أن ملء السد سيطلب فترة زمنية تصل إلى 30 عامًا، وبالتالي فإن السدَّ سيتوقف عن إنتاج الكهرباء وهذا التوقُّف لإنتاج السد سيضرُّ بجميع محطات توليد الكهرباء في مِصْرَ حتى التي تعمل بالوقود لأن هذه المحطات التي تعمل بالوقود قد صممت لتبريد محركاتها عن طريق مجرى النيل الذي سينخفض بعد استهلاك مياه بحيرة السد العالي[17]، مما سيضطر مِصْرَ إلى تعديل تبريد محركات تلك المحطات والتأثير على جميع نواحى الحياة في مِصْرَ، فالطاقة الكهربائية هي إحدى أهم محركات الحياة الأساسيَّة بمِصْرَ وأي إضرار بها يهدد الاستقرار المِصْري.

3. الأضرار البيئيَّة:

إن لسدِّ النَّهضة تأثيراتٍ بيئيةً على التنوع الحيوي لدول حوض النيل، فضلًا عن أن إثيوبيا لم تقم بعمل دراسات بيئيَّة حول تأثيرات سد النَّهضة على البيئة الإثيوبيَّة ودول حوض النيل وما مدى التلوث البيئي الذي سينتج عن هذا السد، يقصد هنا بالتلوث البيئي أي تغير يطرأ على العوامل البيئية كالماء والهواء

والتربة يغير من خصائصها[18]. إن بحيرة سد النَّهضة ستغرق ما بين 150 إلى 200 ألف فدان من الغابات إلى جانب أن منطقة البحيرة هي منطقة يكثر بها مناطق التعدين مثل البلاتين والذهب، إضافة إلى أن غمر الأشجار والغابات بالمياه يقلل من نسبة الأكسجين المذاب في المياه وهو ما يعني تغيير في خصائص المياه وبالتالي تلوثها، أيضًا ارتطام المياه القادمة من الهضبات الإثيوبيَّة بالمياه الراكدة في بحيرة السد يسبب تراكم كميات هائلة من المواد العضويَّة والطمي وهو ما يؤدي إلى نشاط البكتيريا واستنزاف جميع الأكسجين المذاب في المياه مما يضرُّ بالثروة السَّمكية التي تعيش في بحيرة السد العالي وعلى طول نهر النيل وبالتالي التأثير على البحيرات الشمالية مثل بحيرة المنزلة والبرلس وإداكو ومريوط التي تعتمد على نهر النيل لتعويض الفاقد من التبخر في هذه البحيرات والذي في حال تلوثه فإن هذه البحيرات سيقدر لها النهاية، بالأإضافة إلى ذلك فقد يؤدي السد إلى زيادة فرصة حدوث زلزال بالمنطقة التي يتكون فيها الخزان نظرًا لوزن المياه التي لم تكن موجودة في المنطقة من قبل في بيئة صخرية متشققة[19].

4. الصناعة:

حذَّر خبراءُ بمعهد ماساتشوستس الدَّولي التكنولوجي من الآثار السَّلبيَّة لسدِّ النَّهضة الإثيوبي، وأكدوا في تقرير له أن السدَّ الذي يعدُّ واحدًا من أكبر 12 سدًّا على مستوى العالم ستكون له تداعيات على دول المصب والتي تعتمدُ بشكل كبير على مياه النيل في الصناعة كمِصْرَ[20]. إن المياه هي أساس التنمية الصِّناعيَّة المِصْريَّة فهي تدخلُ في جميع الصِّناعات، فعلى سبيل المثال إنتاج شريحة كمبيوتر سعة 32 ميجابايت نحتاج إلى 30 لترًا من الماء[21]، وبذلك فلا يمكن وجود صناعات في الدَّولة دون توفُّر المياه بها، وتأتي الصناعة كثاني

أكبر مستخدم للمياه بعد الزراعة عالميًّا؛ إذ تستخدم الزراعة 22% من الاستخدام العالمي للمياه، ويقدر حجمُ استخدام الصِّناعة المِصْريَّة للمياه بحوالي 4.5 مليار متر مكعب بحسب تصريحات الهيئة العامة للاستعلامات[22]، وهو ما سيترتب عليه نقصان تلك النِّسبة المائيَّة للاحتياجات الصِّناعيَّة بسبب تأثُّر حصة مِصْرَ من مياه النيل بسبب تشغيل سد النَّهضة مما سيوثر سلبًا على الصناعة وهو ما سيؤثر بدوره تأثيرًا مباشرًا على الاقتصاد المِصْري الذي يهدد بدوره الأمن القومي المصري.

5. البطالة:

إنَّ مِصْرَ شأنُها في هذا الصدد شأن كلِّ دول العالم تمثِّل لها البطالة أزمةً مرهقة، فلا توجد دولة بالعالم خالية من أزمة البطالة، ولكن تتفاوت النسبة ذاتها من دولة لأخرى، وعن مِصْرَ وبحسب تصريحات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء للربع الثاني من عام 2021م الذي سجل انخفاضًا ملحوظًا عن العام 2020م ليسجل 7.3% مقابل الربع المماثل لعام 2020 بمقدار 2.3% بعدد 2.115 مليون عاطل[23]، وهو ما يعتبرُ إنجازًا لمِصْرَ يسهمُ في ازدهار اقتصادها، في المقابل فإنَّ ازدياد البطالة في أي مجتمع ما يؤدي إلى إرهاق كاهل الدَّولة وضعف اقتصادها وانهياره مما قد يترتب عليه آثار اجتماعية وخيمة، وعن تأثير سدِّ النَّهضة بزيادة نسبة البطالة في مِصْرَ فذلك يتمثَّل في نقص المياه الذي ينعكسُ بدوره على الرقعة الزِّراعية، والذي يتمثَّل في نقص 5 مليارات متر مكعب من حصة مِصْرَ ما يتسبب في نقص المساحة الزراعية بحوالي مليون فدان بمتوسط نقص مليون فرصة عمل، هذا يعني فقدان أكثر من أسرة مصدر دخلها وبالتالي التأثير على حياة 5 ملايين مواطن، وبتطبيق هذه المعادلة على نقصان حصة مِصْرَ من مياه النيل المقدرة بـ9-12 مليار متر

مكعب سنويًّا، فإن هذا يعني بوار 2 مليون فدان زراعي وبالتالي فقدان 2 مليون عامل مصري لعملهم مما يعني التأثيرَ على حياة ما يقارب من 10 ملايين مواطن مصري، هذا السيناريو في حال استخدمت إثيوبيا مياه السد في توليد الكهرباء فقط، كما سيسهم بناء السد في تدهور الثروة السمكية جراء تلوث مياه النيل بمِصْرَ وأثرها على العمالة المِصْريَّة التي تحتلُ مركزًا متقدمًا في عدد العاملين بها وأن أي إضرار بالثروة السَّمكية يعني إلحاق الضرر بملايين العاملين في هذا القطاع، وينطبق الحال نفسه على القطاع الصناعي كما ذكرت الباحثة في الفقرة السَّابقة، في النهاية فإنَّ سدَّ النَّهضة سيكون له تأثير على الأمن المائي والغذائي والاقتصاد المصري وهو ما سيؤثِّر بدوره على الأمن القومي المصري بشكل كبير.

إن تلك العقبات والمخاطر على الرَّغم من أثرها وعواقبها الجسيمة على مِصْرَ بيد أنه يبقى هناك أثر له أبعاد أكبر من تلك المخاطر وهو إضعاف مِصْرَ سياسيًّا؛ لأن بناء هذا السدِّ يضيِّق الخناق على مِصْرَ والذي يرجع لسببين رئيسيين تراهما إثيوبيا وهما:

الأول: هو أن نهر النيل ينبع من إثيوبيا بنسبة 85% من إيراد النهر بينما إيراد النيل من الهضبات الاستوائية لا يتعدى 15% وبالتالي فإن المشاريع المائيَّة التي تستهلك المياه في الهضبات الاستوائيَّة لا يتعدى نسبة ضررها بحصة مِصْرَ المائية 10% بينما المشاريع المائية في الهضبات الإثيوبيَّة نسبة تأثير سحب الماء بها يصل إلى 90% من حصة مِصْرَ المائية[24].

الثاني: إن التنافس التاريخي بين مِصْرَ وإثيوبيا على القيادة في القارة، فمنذ قديم الأزل تقوم الدَّولة المِصْريَّة بمحاولة تأمين منابع النيل التي تعدُّ شريان الحياة بالنسبة لها، وفي ذلك قد حاولت مِصْرُ التمدد للسيطرة على الهضبات

الإثيوبيَّة في عهد الخديوي إسماعيل لكنها فشلت في ذلك، ومنذ ذلك الحين ترى إثيوبيا أن مِصْرَ الخطر القادم بالنسبة لها كما تنظر إلى مِصْرَ بأنها الدَّولة الوحيدة المنافسة لها في القارة الإفريقية، فقوة مِصْرَ الأقليمية هي الحائل دون تقدمها. إن إثيوبيا تعتقد أن مِصْرَ تعوق التقدم الذي تسعى له وأن المصريين يستغلون الانقسامات الدَّاخليَّة في إثيوبيا والتعدد الهائل بها للأقليات لاستقطاب القوى السياسيَّة(25).

ثامنًا: الإجراءات المنهجيَّة للدِّراسة

إن أي دراسة علميَّة تحتاجُ إلى مجموعة من المتطلبات والإجراءات المنهجيَّة، ولطرق، وأدوات، وخطوات يمرُّ بها إعداد تلك الدِّراسة، وتتمثل تلك الإجراءات بالدِّراسة الحالية في تحديد نوع الدِّراسة ومنهجها الذي سوف تعتمد عليه، بالإضافة إلى تحديد مجتمع الدِّراسة والعينة، وطرق وأدوات جمع البيانات.

وفيما يلي توضيح لذلك:

1- **نوع الدِّراسة:** تنتمي هذه الدِّراسة إلى ذلك النوع من الدِّراسات الوصفيَّة.

2- **منهج الدِّراسة:** لتحقيق أهداف الدِّراسة وللإجابة على تساؤلاتها، اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis والمنهج التَّحليلي المقارن.

3- **طرق البحث وأدوات جمع البيانات:** سيتم تناول الخطاب بالنقد والتحليل من خلال ثلاث خطوات أولها؛ وضعه في **السِّياق** الأكبر له الذي ظهر خلاله، مع تناول أهم الأحداث التي أثرت على طرح تلك الخطابات وأهدافها وقضاياها.

4- **مجتمع الدِّراسة والعينة:** سيشتمل مجتمع الدِّراسة والعينة على ما يلي:

أ. مجتمع الدِّراسة: ويتم تطبيق الدِّراسة على الموقع الإلكتروني لكلٍّ من صحيفتي **(اليوم السابع – الأهرام)، فيما ورد فيهما من تقارير وأخبار وتصريحات**، وذلك وفقًا لعدة مبررات كما يلي:

- موقع الأهرام: لأنه يمثِّل صحيفة قومية "صحف الدَّولة" وهي ذات مصداقيَّة عالية لدى القراء نظرًا لأنها من أقدم الصُّحف المِصْريَّة التي كان لها مواقف مع الشعب وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع، وتم اختيار عينة قدرها 15 مقالًا وخبرًا وتصريحًا.
- موقع اليوم السابع: لأنه من أهم الصُّحف المستقلة والمتابَعة من قبل الجمهور وتحقق نسبًا عالية من المشاهدات على موقعها ولها قاعدة عريقة من القرَّاء، وتم اختيار عينة قدرها 15 مقالًا وخبرًا وتصريحًا.

5- **حدود الدِّراسة:** تتمثَّل حدودُ الدِّراسة فيما يلي:

أ. **حدود موضوعيَّة:** حددت الباحثة موضوع دراستها في معالجة المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سد النَّهضة وتأثيرها الاقتصادي السِّياسي على الأمن القومي المِصْري.

ب. **حدود زمانيَّة:** لقد حددت الباحثة مجال دراستها التحليلية في الفترة الزمنية 2021/9/1 حتى 2022/2/1، ويرجع اختيار تلك الفترة إلى أن المواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة اهتمت بنشر الأحداث والموضوعات عن سدِّ النَّهضة في تلك الفترة.

ج. **حدود منهجيَّة:** اقتصرت الدِّراسة على تحليل الخطاب الإعلامي لموقعين إخباريين وهما (الأهرام- اليوم السابع) في الفترات الزمنية المحددة.

تاسعًا: الدِّراسة التحليليَّة

تعتمدُ الدِّراسةُ في تناولها لنتائج التحليلين الكمي والكيفي لعينة من المواد الصَّحفيَّة بالمواقع الإخبارية من أخبار وتقارير وتصريحات التي تناولت قضِيَّة سدِّ النَّهضة عند المستوى السِّياسي والاقتصادي لمِصْرَ من خلال ما يلي:

الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة:

جدول رقم (1) الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سدِّ النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة

الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
الشَّرعيَّة وإنفاذ القانون الدَّولي	ك	3	2	5
	%	23,7	18	20
إطار التفاوض	ك	2	2	4
	%	13,3	13,3	13,3
إطار فرض سياسة الأمر الواقع	ك	2	2	4
	%	13,3	13,3	13,3
إطار التحذير وإثارة المخاوف	ك	1	2	3
	%	6,7	9	6
تزييف الحقائق واستخدام أدلة خاطئة	ك	1	1	2
	%	6,7	6,7	6,7
إبراز المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة	ك	4	5	9
	%	30	33	30,7
ابراز المكاسب النَّاتجة عن الأزمة	ك	2	1	3
	%	13	6,7	10
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

بيَّنت نتائجُ الجدول السَّابق أولى إستراتيجيات الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة، تأكيدًا على القوة الذَّكية بالسِّياسة الخارجيَّة المِصْريَّة، يتمثَّل في "**إبراز المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة**" بنسبة بلغت 30,7% بواقع 9 تكرارات، بكلا الموقعين الإخباريين، وكان الموقع الإخباري بجريدة اليوم السابع هو الأكثر استخدامًا لتلك الإستراتيجيَّة بنسبة 33% بواقع 5 تكرارات، وكانت نسبة استخدامها بموقع الأهرام 30% بواقع 4 تكرارات.

كما جاء بالمرتبة الثَّانية من تلك الإستراتيجيات "**الشَّرعيَّة وإنفاذ القانون الدَّولي**" بنسبة بلغت 23.7% بواقع 3 تكرارات، في حين كانت نسبة استخدام تلك الإستراتيجيَّة بموقع اليوم السابع 18% بواقع تكرارين.

كما جاء بالمرتبة الثالثة من تلك الإستراتيجيات "**إطار التفاوض**" و"**فرض سياسة الأمر الواقع**" بنسبة بلغت 13.3% بواقع تكرارين، كانت بالتساوي بين الموقعين، كما جاء بالمرتبة الرابعة من تلك الإستراتيجيات "**تزييف الحقائق واستخدام أدلة خاطئة**" بنسبة بلغت 6,7% موزعة بالتساوي بين كلا الموقعين، وفي المرتبة الخامسة جاء "**إطار إبراز المكاسب النَّاتجة عن الأزمة**" بنسبة بلغت 10%. كما جاء بالمرتبة السادسة من تلك الإستراتيجيات إطار "**التحذير وإثارة المخاوف**" بنسبة بلغت 10%.

وتفسر الباحثة معطيات الجدول السابق كيفيًا كما يلي:

1- الشَّرعيَّة وإنفاذ القانون الدَّولي:

اهتم موقع الأهرام بهذا الإطار بعد فشل المفاوضات إذ طالبت بتطبيق القانون الدَّولي على أزمة سد النَّهضة حتى يمكن الحد من نفوذ إثيوبيا على نهر النيل، ففي نص بعنوان التصريحات الإثيوبية بشأن سد النَّهضة استفزازية ولا

تتفق مع القانون الدَّولي، يذهب موقع الأهرام إلى **أن** ملء وتخزين السد بشكل أحادي منفرد لا يتفق والقانون الدَّولي والسودان لديه الكثير من المخاوف المتعلقة بأمان وتشغيل وإدارة سد النَّهضة[26]، وفي السِّياق ذاته أكد أيمن سلامة أستاذ القانون الدَّولي أن استمرار إثيوبيا في بناء السد والإسراع في الانتهاء منه لفرض الأمر الواقع على مِصْرَ يخالف اتفاق إعلان المبادئ حول مشروع السد الموقع بالخرطوم 2015م[27].

أما في اليوم السابع فجاء هذا الإطار بعد رفض إثيوبيا إنفاذ الاتفاقيات الدَّولية خاصة بعد قرارات مجلس الأمن وتدخله لحل تلك الأزمة، وفي ذلك السِّياق ذكر الدكتور مساعد عبدالعاطي أستاذ القانون الدَّولي أن مِصْرَ من الدول التي ساهمت في قوات حفظ السلام، ومِصْرَ لديها التوجه والعودة مرة أخرى لمجلس الأمن، ولكن العودة هذه المرة مختلفة تمامًا عن عودتها المرة الماضية للمجلس فهذه المرة ستنبه مجلس الأمن بالموقف الكامل؛ حيث أخطرت مِصْرُ مجلس الأمن وأحاطته علمًا بتعنت إثيوبيا ومماطلتها، وتوجهت بموجب شكوى رسمية لما تمثله إثيوبيا من تهديدات لإقليم بأثره[28].

2- إطار التَّفاوض:

أبرز موقع الأهرام ضمن إطار التفاوض قبولَ دول المصب مِصْرَ والسودان التفاوض والحلول السلمية لحل الأزمة، وأكدت مِصْرُ على انخراطها بجولات التفاوض حول سد النهضة بحسن نية سعيًا منها لاكتشاف السبل المتاحة للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم ينظِّم عملية ملء وتشغيل السد، وفي ذلك واصلت وزارة الخارجيَّة المِصْريَّة عقد الاجتماعات مع جميع الأطراف الدَّولية المعنية بالمشاركة في حل قضِيَّة سد النَّهضة من دول منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدَّولي التابع لها، وتتفاوت التقديرات الدَّوليَّة لما يمكن أن تسفرَ

عنه جلسة مجلس الأمن اليوم من نتائج سيكون لها عواقب كارثية على المنطقة ما لم يتفهَّم المجتمع الدَّولي خطورة هذا السد على مِصْرَ والسودان، ويظهر ذلك بالنص وزير الخارجيَّة، "أن استمرار تحلي مِصْرَ والسودان للحل السلمي اعتمد على الإطار التفاوضي ودعم المسار الإفريقي مع المطالبة بتعزيزه لمشاركة المراقبين لتوفير الخبرة والحلول والمقترحات لكسر جمود التفاوض"[29].

وقال شكري إن مِصْرَ تؤيد مشروع القرار التونسي الذي يطالبُ بالعودة للتفاوض نحو اتفاق قانوني ملزم خلال ستة أشهر بوساطة إفريقية أممية، وبأن توقِف إثيوبيا الملء الثاني لحين انتهاء المفاوضات حول آليات الملء والتشغيل والإدارة لسد النَّهضة، وأكد ضرورة اضطلاع الأطراف الدَّولية والمساهمة في حلحلة الوضع الرَّاهن؛ للتوصل إلى اتفاق ملزم قانونًا يراعي مصالح الدول الثلاث[30].

أظهر موقع اليوم السابع إطار التفاوض عبر الإشارة إلى دولتي المصب، التفاوض والحلول السلمية لحل الأزمة، أكد الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري، على أهمية الوقت في مفاوضات سد النَّهضة، معربًا عن أمله في حدوث تقدم في المفاوضات. وذكر في كلمته في الجلسة الافتتاحية لمفاوضات سد النَّهضة، التي انطلقت اليوم السبت في الخرطوم، بمشاركة وزيري الري السوداني ياسر عباس، والإثيوبي سيلشي بيكيلي، وحضور ممثلي وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدَّولي عبَّر وزير الموارد المائية والري عن أمله في تحقيق انفراجة وتقدم في مفاوضات سد النَّهضة، لافتًا إلى أن مِصْرَ أبدت مرونة في التفاوض[31].

3- إطار فرض سياسة الأمر الواقع:

اعتبر موقع الأهرام أن التَّعنُّت والمماطلة في الملء الثاني هو بمثابة وضع دول المصب (مِصْرَ والسودان) أمام سياسة الأمر الواقع، وهو ما تأكد بالنص "أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن سياسة الأمر الواقع تنذر بتهديد واسع لأمن واستقرار المنطقة بأكملها"[32].

أما اليوم السابع فأظهر أيضًا هذا الإطار بعد فشل محاولة التوصل لحل يضمن لمِصْرَ والسودان حقهما المائي، ظهر ذلك في كلمة وزير الخارجيَّة "أكد سامح أن مِصْرَ لم تكن السبب في انقطاع مفاوضات سد النَّهضة، وأن آخر المفاوضات كانت تحت إشراف الاتحاد الإفريقي، مشيرًا إلى أن مِصْرَ دائمًا على استعداد لاستئناف المفاوضات مع إثيوبيا إذا كانت هناك إرادة سياسيَّة تساعد للتوصل إلى اتفاق، وهناك تجارب كثيرة خاصة في الإطار الإفريقي وتم حلها وفق القانون الدَّولي، والتي تلبي مصالح دول المنبع ودول المصب"[33].

4- إطار التحذير وإثارة المخاوف:

ارتكز هذا الإطار في الأهرام على إطار التَّعنُّت والمماطلة التي أظهرتها إثيوبيا خلال المفاوضات، فقد بدأت المخاوف تظهر في موقع الأهرام من أن تقوم إثيوبيا بملء السد للمرة الثانية بشكل أحادي وأن تتعرض مِصْرُ والسودان لمخاطر وجودية في حالة انهيار السد أو منع الماء عن دولتي المصب، فقد كشفت وزارة الري والموارد المائية في السودان عن تجاوز منسوب نهر النيل عند الخرطوم لمستوى الفيضان داعية المواطنين لتوخي الحيطة والحذر، وقد صدر من لجنة الفيضانات بوزارة الري والموارد المائية السُّودانيَّة تحذير أن يأتي ارتفاع منسوب نهر النيل في السودان بعد أسابيع من إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة

الثانية من ملء خزان سد النهضة وطالبت المواطنين بأخذ كل الاحتياطات اللازمة خاصة في ولايات سنار والخرطوم ونهر النيل[34].

أظهر اليوم السابع إطار التَّعنُّت والمماطلة وخطوة الملء الأحادي من جانب إثيوبيا من خلال بيان وزارة الخارجيَّة بشأن سد النَّهضة، وما أعلنته إثيوبيا رسميًّا من البدء في تشغيل السد، مؤكدة أن إعلان إثيوبيا بشكل أحادي، يعد إمعانًا من الجانب الإثيوبي في خرق التزاماته بمقتضى اتفاق إعلان المبادئ لسنة 2015، الموقَّع من قِبَل رئيس الوزراء الإثيوبي.

ونوهت التغطية، إلى نص بيان وزارة الخارجيَّة، والذي جاء فيه أنه "تعقيبًا على الإعلان الإثيوبي اليوم 20 فبراير الجاري عن البدء بشكل أحادي في عملية تشغيل سد النَّهضة، وذلك بعد سابق الشروع أحاديًا في المرحلتين الأولى والثانية من ملء السد، تؤكد جمهورية مِصْرَ العربية على أن هذه الخطوة تُعد إمعانًا من الجانب الإثيوبي في خرق التزاماته بمقتضى اتفاق إعلان المبادئ لسنة 2015، الموقَّع من قِبَل رئيس الوزراء الإثيوبي"[35].

5- تزييف الحقائق واستخدام أدلة خاطئة:

أبرز موقعُ الأهرام هذا الإطار لتوضيح موقف الجانب الإثيوبي من مماطلة التوصل لحل الأزمة وعملية التضليل المعلوماتي التي تنتهجها الحكومة الإثيوبية من خلال نشر حقائق ومعلومات خاطئة تتعلق بالسد في محاولة لتضليل الجانب المصري والسوداني وكسب تأييد المجتمع الدَّولي وذلك بعد الملء الأول والثاني، ويظهر ذلك في نص الأهرام بعنوان "سد النَّهضة أفعال أحادية لا تتوقف ومدير المشروع يعترف بوجود أضرار على دول المصب" ظهر ذلك بالنص "خلال عملية الملء سيكون هناك تأثير ولكنه بسيط بهذه العبارة أجاب

كيفلي هورو المدير العام لمشروع سد النَّهضة على سؤال شكوى دول المصب من عدم تنسيق إثيوبيا مع مِصْرَ والسودان خلال عمليات الملء الأول والثاني".

كما أكدت نصوص الأهرام "إثيوبيا تخدع المجتمع الدَّولي" أن الإجابات التي صرح بها المدير العام للمشروع الإثيوبي تكشف خداع الحكومة الإثيوبيَّة، "فقد أكدت الحكومة الإثيوبيَّة في أكثر من مناسبة على لسان رئيس حكومتها أبي أحمد وعلى لسان سابقه هالي مريام ديسالين وعلى لسان وزير الري سيلشي بيكلي أن السد لن يسبب أضرارًا لدول المصب"[36].

وفي اليوم السابع برز ذلك الإطار لكسب إثيوبيا تأييد المجتمع الدَّولي ونشر تصريحات بأن السدَّ ليس له تأثيرات سلبية على دولتي المصب من خلال تقارير فنية ليست صحيحة عن السد وظهر ذلك بالنص "إصدار بيانات مغلوطة عن السد وإدارته بشكل منفرد يؤدي لحدوث ارتباك في منظومة إدارة المياه في مِصْرَ والسودان وإلحاق الضرر بدولتي المصب"[37].

6- إبراز المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة:

أبرز موقع الأهرام المخاطر الفنية لسد النَّهضة الإثيوبي بعد تعنت إثيوبيا في المفاوضات ويؤكد هاني سويلم أستاذ الموارد المائية بجامعة أخن الألمانية أن سر تخوف المصريين من الملء الثاني لسد النَّهضة أن النيل الأزرق الذي تبني عليه إثيوبيا سد النَّهضة يمثل الشريان الرئيس للمياه في مِصْرَ، وأوضح أن التداعيات التي تجري في السد الإثيوبي مرعبة لنا كفنين والهدف منها سياسي وليس تنمويًّا.

أبرز موقع اليوم السابع المخاطر الفنية لسد النَّهضة الإثيوبي نتيجة حزمة الإخفاقات بعد قيام إثيوبيا بالملء الأول وتعثُّر المفاوضات بين مِصْرَ وإثيوبيا والسودان والخطر هنا ينحصر في صلاحية تحكُّم إثيوبيا في عملية فتح السد

وغلقه، مشددًا على ضرورة مراقبة مِصْرَ لعمل السد والوقوف على عمليات الفتح والغلق بما لا يسبب فيضانًا بالسودان ولا يعطش مصر، وأشار الدكتور محمد سالمان طايع وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسيَّة جامعة القاهرة وأستاذ العلوم السياسيَّة، إلى أن حياة الشعوب والدول ترتبط وجودًا وعدمًا بالمياه تطورًا وحضارة، وعلاقات الدول أصبحت ترتبط بالمتغير المائي، في هذا الإطار يتعين النظر إلى حوض نهر النيل في إطار الهيدروبوليتيك.

7- إبراز المكاسب النَّاتجة عن الأزمة:

اهتم موقع الأهرام بالتأكيد الدَّائم على قوة مِصْرَ في الحفاظ على حقها في أمنها المائي والتأكيد الدَّائم على أن أمن مِصْرَ يمثِّل الأمن العام للمنطقة الإفريقية بأكملها وهو ما يدعم موقفها وسياستها دوليًّا ومحليًّا تجاه قضِيَّة سد النَّهضة وسياستها للوصول لحل تلك الأزمة بإستراتيجيَّة ممنهجة تتخذ من الحوار سبيلًا لها مما جعلها محل إشادة وتأييد من العالم أجمع حال ضبط مِصْرَ لردود أفعالها تجاه سياسة فرض الرأي الإثيوبيَّة والتَّعنُّت والمماطلة في المفاوضات، وهو ما جعل مِصْرَ تكسب التأييد الدَّولي لموقفها وأمنها، وبرز ذلك من خلال النص "أكد سامح شكري وزير الخارجيَّة أنَّ مجلس الأمن يحظى باهتمام بالغ على المستوى الدَّولي لدى وسائل الإعلام، وفاعلياته جميعها مشروطة بشكل وثيق من كافة الدول بتوفير مساحة دولية على أرقى مستوى لطرح الرؤية المِصْريَّة لتأكيد عدالة الموقف المصري واستعراض عشر سنوات من المفاوضات وتوضيح مدى التسلط والتَّعنُّت الإثيوبي في المفاوضات[38].

جاء بموقع اليوم السابع أن أبرز مكاسب تلك الأزمة يتمثَّل في الدعم والتأييد الدَّولي لموقف مِصْرَ من تلك الأزمة والإشادة بإدارة مِصْرَ الحكيمة لتلك القضِيَّة المصيرية لحياة شعبها وهو ما ظهر بالنص "أكد وزير الخارجيَّة العماني بدر بن

حمد البوسعيدي، دعم السلطنة لمفاوضات سد النَّهضة، واصفًا الموقف المِصْري بأنه على حق ويحتكم للمنطق، مشيرًا إلى أن السلطنة تأمل في التوصل إلى اتفاق يلبي مصالح جميع الدول الأطراف"[39]. مع التأكيد الدَّائم على قوة مِصْرَ في الحفاظ على حقها في أمنها المائي والتأكيد الدَّائم على أن أمن مِصْرَ يمثل الأمن العام للمنطقة الإفريقية بأكملها وهو ما ظهر بالنص "قال الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال كلمته بفعاليات المؤتمر الأول للمشروع القومي (حياة كريمة) لتنمية قرى الريف المصري: قلنا عاوزين اتفاق قانوني ملزم ينظم موضوع سد النَّهضة بين الدول الثلاث فيما يخص عملية ملء وتشغيل السد، وتحركنا ومازلنا متحركين فيه، وتحركنا بمجلس الأمن لأجل وضع الموضوع على أجندة الاهتمام الدَّولي"[40].

ومما سبق يتضح أن كلا الموقعين اهتم بإبراز إطار المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة ليظهر في المرتبة الأولى لأن الفترة التي قامت الباحثة بتحليلها شهدت محاولات لإبراز أن جميع الأطراف خاسرة في تلك الأزمة بعد توقف المفاوضات مع الجانب الإثيوبي بعد الملء في مرحلتيه الأولى والثانية ومن بعده إطار إنفاذ القانون الدَّولي الذي تجلى في نصوص الصحيفتين للمطالبة بتطبيق الاتفاقيات الدَّولية التي تنظِّم الأنهار والتي أقرتها الأمم المتحدة واتفاق المبادئ الموقَّع بين الأطراف الثلاثة في 2015 وتطبيق العقوبات على الجانب الإثيوبي.

الموضوعات والأحداث التي ارتبطت بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية:

جدول رقم (2) الموضوعات والأحداث التي ارتبطت بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية.

الموضوعات والأحداث التي ارتبطت بقضِيَّة سد النَّهضة		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
سد النَّهضة وسياسات الهيمنة المضادة	ك	3	4	7
	%	20	26,7	23,3
سد النَّهضة وإعادة الصياغة الجيوسياسيَّة	ك	1	–	1
	%	6,7	–	3,3
الصراع المائي بين مِصْرَ وإثيوبيا	ك	2	1	3
	%	13,3	6,7	10
ملء وتشغيل السد	ك	4	3	7
	%	26,7	20	23,3
مخاطر سد النَّهضة على مصر	ك	1	4	5
	%	6,7	26,7	16,7
التَّعنُّت الإثيوبي والمماطلة في المفاوضات الدَّولية	ك	4	3	7
	%	26,7	20	23,3
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

أكدت بيانات الجدول السَّابق على تنوُّع الموضوعات والأحداث المحيطة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية، وكانت أولى تلك الموضوعات تتمثَّل في كلٍّ من "سد النَّهضة وسياسات الهيمنة المضادة، ملء وتشغيل سد النَّهضة، والتَّعنُّت الإثيوبي والمماطلة في المفاوضات الدَّولية" بنسبة بلغت 23,3%، وهي

أبرز الموضوعات المرتبطة بقضية سد النَّهضة لما لها من علاقة مباشرة بالسد وبأهمية التوصُّل إلى اتفاق عادل وملزم للطرفين وفي إطار من القانون الدَّولي، وإن كانت الجهات الإثيوبيَّة تماطل حتى الآن في تنفيذ ذلك، وتتبع سيادة الطرف الواحد، تلاها بالمرتبة الثانية "مخاطر السد على مِصْرَ" بنسبة بلغت 16,7%، وتأثيره على الاقتصاد المصري وعلى التنمية بل وعلى حياة المصريين ككل، تلاها بالمرتبة الثالثة "الصراع المائي بين مِصْرَ وإثيوبيا" بنسبة بلغت 10%، كما جاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة "سد النَّهضة وإعادة الصياغة الجيوسياسيَّة" بنسبة بلغت 3,3%، وكانت كلها لصالح جريدة الأهرام.

وفيما يلي توضيح لأهم المؤشرات التي تناولها الجدول السَّابق كيفيًّا:

1. قضِيَّة سدِّ النَّهضة وسياسات الهيمنة المضادة:

وكانت قضِيَّة مياه النيل أبرز القضايا التي تناولها كلا الجريدتين؛ **حيث بلغت نسبتها بموقع الأهرام 55,6%**، وجاءت نصوص الأهرام مؤكدة على موقف مِصْرَ الثابت في أمنها المائي ورفضها لسياسات الهيمنة وظهر ذلك في كلمة محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري أمام المنتدى العربي الخامس للمياه، المنعقد في دبي، انخراط مِصْرَ ولمدة عقد كامل، وبإرادة سياسيَّة قوية، في مفاوضات جادة، بحسن نية، أملًا في الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل السد الإثيوبي وقال وزير الري: "رغم جدية وحسن نية مصر، فإنَّ الطرفَ الآخر لم تكن لديه الإرادة السياسيَّة الكافية، والنية الصادقة؛ للوصول لمثل هذا الاتفاق"[41].

بينما كانت بجريدة اليوم السابع 61,1%؛ حيث أكدت نصوص خطابات اليوم السابع على أهمية مياه النيل واعتبارها قضِيَّة أمن قومي مصري، بل وعالمي أيضًا لما لها من تبعات ومخاطر عالمية، وأنها قضِيَّة حياة للمصريين،

مع التأكيد على أنه لا تهاون أو رجوع عن تلك القضِيَّة وعن أي قطرة مياه مِصْريَّة، مع رفض سياسة الأمر الواقع، والتأكيد على ضرورة إيجاد حل واتفاق حول ملء وتشغيل سد النَّهضة الإثيوبي بما لا يلحق أي ضرر لمِصْرَ وشعبها. وهو ما **تأكد بالنص** "وضد فرض الأمر الواقع في مياه النيل.. ندعو لاتفاق حول ملء وتشغيل سد النَّهضة.. وموضوع سد النَّهضة ومصالح دول حوض النيل"(42).

2. **سد النَّهضة وإعادة الصياغة الجيوسياسيَّة:**

جاءت تلك القضِيَّة بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة بلغت 3,3%، وكانت كلها لصالح جريدة الأهرام، إن العلاقة المِصْريَّة الإثيوبيَّة عبر تاريخها اتسمت بصور متناقضة بقدر متداخل من الوئام والخلاف معًا في العديد من القضايا، وفيما يخص قضِيَّة مياه النيل تحديدًا يمكن القول إن التوتر بدأ من خمسينيات القرن الماضي بيد أنه في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011م نظرًا لتفكك الوضع الداخلي في مِصْرَ في فتره حكم الاخوان وعدم استقراره ونتيجة لضعف الدور المصري الإفريقي وغيابه كانت الفرصة سائحة لإثيوبيا لاستغلال تلك الأوضاع لصالحها وتوترت العلاقات أكثر بعد الاجتماع الشهير للرئيس محمد مرسي والذي أذيع على الهواء مباشرة وحمل مقترحات عدائية ضد إثيوبيا ودول حوض النيل، لكن سرعان ما تبدل الوضع بعد تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي حكم البلاد أعقب ذلك تحسُّن في إطار التفاوض وبروز لهجة التعاون بشكل ملحوظ تمثَّلت أول خطواته في إعلان مالابو الذي وُقِّع على هامش القمة الإفريقية في غينيا الاستوائية 2013/6/28، وظلت قضِيَّة السدِّ تعيدُ تشكيل السِّياسة بين مِصْرَ ودول إفريقيا وتشكلها وهو ما ظهر بالنص "أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، أهمية التوصل لاتفاق قانوني عادل ومتوازن وملزم ينظم

عملية ملء سد النَّهضة وتشغيله وفقًا لقواعد القانون الدَّولي ومخرجات مجلس الأمن، وذلك في إطار زمني مناسب، ودون أي إجراءات منفردة، مشيرًا إلى أنه استعرض مع الرئيس السنغالي، ماكي سال، رؤية مِصْرَ المستندة إلى كون نهر النيل مصدرًا للتعاون والتنمية، وشريان حياة جامعًا لشعوب دول حوض النيل[43]"، وأيضًا بالنص "وتأتي زيارة شكري لجزر القمر في ثاني محطات جولته الإفريقية، حاملًا رسائل من الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، إلى أشقائه رؤساء وقادة هذه الدول حول تطورات ملف سد النَّهضة والموقف المصري في هذا الشأن"[44]، ويأتي ذلك في حرص مِصْرَ على إيضاح سياستها تجاه سد النَّهضة لدول العالم وبيان إرادة مِصْرَ في التوصل لحل واتفاق عادل بشأن أمنها المائي.

3. الصراع المائي بين مِصْرَ وإثيوبيا:

جاءت قضِيَّة الصراع المائي بين مِصْرَ وإثيوبيا كما أوضحتها نصوص **الأهرام** عقب التَّعنُّت الإثيوبي ضد مِصْرَ والسودان واستمرار الخلافات عبر المفاوضات بين الطرفين حول بعض النقاط الجوهرية فيما يتعلق بالجوانب الفنية والقانونية مما ترتَّب عليه تعثُّر المفاوضات بين الأطراف الثلاثة المعنية بالأزمة، وظهر ذلك بالنص "أكد محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري أن الإجراءات الأحادية والمعلومات الخاطئة التي تقدمها إثيوبيا من شأنها أن تزيد الوضع تعقيدًا[45]، كما ظهر بالنص "أكد العسومي رئيس البرلمان العربي أن قضِيَّة سد النَّهضة لا يجب أن تذهب في مسار منفرد فهي ليست قضيتين كبيرتين كمِصْرَ والسودان بل قضِيَّة الأمة العربية أجمع، مشيرًا إلى أنها مرتبطة بشكل أساسي بالأمن القومي العربي، لافتًا إلى أن قدرة مِصْرَ وثقلها يعطينا الآمال بأن الموقف سينتهي بما يصبُّ في مصلحة مِصْرَ والسودان وأكد على

ضرورة اتخاذ موقف عربي قوي للدرجة التي طالب فيها بمقاطعة إثيوبيا حال استمر التَّعنُّت"[46].

أما **اليوم السابع** جاءت نصوصها مبرهنة على تلك الصراع المصري الإثيوبي على أمن مِصْرَ المائي كما تجلى هذا الصراع واضحًا في قدوم إثيوبيا على خطوة الملء الثاني وخرقها لكل الاتفاقيات والمعاهدات وتعنتها في المفاوضات ووصل الصراع ذروته وأصدرت مِصْرُ بيانًا رسميًّا برفضها، وظهر ذلك بالنص "أكدت جمهورية مِصْرَ العربية في بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجيَّة اليوم الأحد على أن خطوة تشغيل سد النَّهضة بشكل أحادي يعد إمعانًا من الجانب الإثيوبي في خرق التزاماته بمقتضى اتفاق إعلان المبادئ لسنة 2015، الموقع من قِبَل رئيس الوزراء الإثيوبي"[47].

4. قضِيَّة ملء وتشغيل سد النَّهضة:

وكانت تلك القضِيَّة **بالمرتبة الثانية** بكلا الجريدتين، وقد بلغت **نسبتها بجريدة الأهرام 27,8%**، بينما كانت **بجريدة اليوم السابع 22,2%**. وقد أكدت **نصوص خطابات اليوم السابع** على أنه لا تهاون في أي شيء يتعلَّق بالسيادة المِصْريَّة وأنه سيتم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمنع أي تهديد للأمن القومي المصري، سواء تعلَّق ذلك بحدودها الغربيَّة أو بمياهها أو بالأمن القومي العربي، مع التأكيد أيضًا على وضوح الرؤية والسِّياسة المِصْريَّة تجاه كل القضايا الإقليمية والدَّولية سواء كانت مسألة ليبيا وما فرضته مِصْرُ بوضع خط أحمر وهو خط سرت الجفرة، أو مسألة سوريا أو قضِيَّة فلسطين، مع التأكيد على ضرورة إيجاد حلول سياسيَّة لحل تلك القضايا العالقة، مع رفض أي تدخل خارجي أجنبي على تلك الأراضي. وهو ما ظهر بالنص "ندعم الحل السِّياسي

ولا نتهاون تجاه تهديد الأمن القومي.. وموضوع سد النَّهضة ومصالح دول حوض النيل، وأنها قادرة على حسم عسكري سريع إن اضطرت للتدخل".[48]

أما نصوص خطابات الأهرام جاءت مؤكدة على رؤية مِصْرَ في التعامل المرن للوصول لاتفاق، وهو ما ظهر في النص "أكد وزير الخارجيَّة، أنه كان من الضروري عرض الموقف المصري المرن للوصول إلى اتفاق، بعد سلسلة من المستندات الرسميَّة التي تم رفعها من مِصْرَ والسودان لتوثيق موقفهما (المرن) في التعامل مع القضِيَّة وجعله مستندًا رسميًّا أمام الأمم المتحدة للاعتبارات التاريخية الضرورية لوضع ملف سد النَّهضة أمام المجتمع الدَّولي وتحميله مسئولياته[49]، وجاء موقف مِصْرَ والسودان واضحًا متحليًا بالمرونة في كلِّ مراحل المفاوضات لكن الجانب الإثيوبي رفض التعامل بإيجابيَّة وهو ما ظهر بالنص "يشارك وزير الخارجيَّة سامح شكري ووزير الموارد المائية والري الدكتور محمد عبد العاطي، في الاجتماع الذي يعقد عبر الفيديو كونفرانس لوزراء الخارجيَّة والري لمِصْرَ وإثيوبيا والسودان. يأتي ذلك في إطار المفاوضات حول ملء وتشغيل سد النَّهضة[50].

5. مخاطر سد النَّهضة على مصر:

اهتم موقع **الأهرام** بإبراز مخاطر سد النَّهضة على مِصْرَ نتيجة حزمة من الإخفاقات بعد قيام إثيوبيا بالملء الأول والثاني وتعثُّر المفاوضات مما يعرِّض مِصْرَ لخطر نقص حصتها من مياه النهر، وهو ما أكده "الدكتور نادر نور الدين، أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة، إن سد النَّهضة سيحجز 74 مليار متر مكعب مياه على مدار 7 سنوات وهو ما قد يؤثر على 1.5 مليون فدان حال عدم وجود بديل للسد العالي"[51]، لا شك أن مشروع سد النَّهضة الإثيوبي على النيل الأزرق بين خطر نقص جسيم في إيرادات مِصْرَ من مياه النيل

وتهديد حق مِصْرَ في الحياة وتهديد طموحها في تنمية شاملة ومستدامة، واستخدامًا لمياه النيل كسلاح سياسي يستهدف إخضاع إرادة مصر.

أما نصوص اليوم السابع جاءت لتبرهن على سعي مِصْرَ الدَّائم إلى التوصُّل لاتفاق ملزم بشأن ملء سد النَّهضة وتشغيله من خلال حلول سلمية تضمن حقوق الدول الثلاث ونزع فتيل أي توتر أو تصعيد بيد أن إثيوبيا واصلت إخفاقاتها غير المسئولة، وتؤكد للمجتمع الدَّولي عدم وجود الإرادة السياسيَّة للتوصُّل إلى اتفاق قانوني ملزم، ولم تخفِ نواياها غير السويَّة في تنفيذ الملء الثاني للسد في مخالفة صريحة لاتفاق المبادئ وللقوانين والمواثيق الدَّولية التي تضمن حق مِصْرَ والسودان الأصيل في نهر النيل، وظهر ذلك بالنص "تنقسم المخاطر على دولتي المصب السودان ومصر، فالسودان بدرجة أولى على المستوى القريب، ثم مِصْر بدرجة ثانية على المستوى البعيد، فالبنية الإنشائية للسد لن تتحمل الكمية الكبيرة من المياه المخزنة 5 مليارات متر مكعب من الملء الأول و13 مليارًا في الملء الثاني وهذه الكميات الضخمة ستعرِّض السد لخطر الانهيار"[52].

6. التَّعنُّت الإثيوبي والمماطلة في المفاوضات الدَّولية:

اعتبر موقع **الأهرام** أن الجانب الإثيوبي بعد استمراره في التفاوض لفترة كبيرة لم تكن لديه نوايا حسنة وصادقة في إجراء المفاوضات بل أظهر نوعًا من المماطلة والمراوغة، وظهر ذلك في: "أكد سامح شكري وزير الخارجيَّة أن التَّعنُّت الإثيوبي سبب الإخفاق المستمر لمفاوضات سد النَّهضة، جاء ذلك في جلسته بمجلس الأمن مساء اليوم الخميس والتي تعقد خصيصًا لمناقشة أزمة سد النَّهضة بدعوة كل من مِصْرَ والسودان، وأضاف شكري أن مِصْرَ ترغب في

اتفاق عادل يضمن حق دولتي المصب مِصْرَ والسودان، مشيرًا إلى دأب إثيوبيا على تجاهل حقائق الجغرافيا(53).

وظهر التَّعنُّت واضحًا أيضًا في نصوص اليوم السابع حين أصدرت إثيوبيا معلومات خاطئة حول السد، وظهر ذلك بالنص في كلمة وزير الري في مفاوضاته مع مبعوث الاتحاد الأوروبي "إصدار بيانات مغلوطة عن السد وإدارته بشكل منفرد يؤدي لحدوث ارتباك في منظومة إدارة المياه في مِصْرَ والسودان وإلحاق الضرر بدولتي المصب"(54)، بيد أن مِصْرَ مع كلِّ ذلك ظلت إدارتها للأزمة بشكل حكيم ومتمسكة بالمفاوضات لآخر وقت ممكن، وهو ما أشادت به دول العالم وظهر ذلك بالنص "قائد المنطقة المركزية الأمريكية: السيسي نموذج لرجل الدَّولة في التعامل مع أزمة سد النَّهضة"(55).

السِّياق الذي ظهرت فيه القضايا بالمواقع الإخبارية:

جدول رقم (3) قضِيَّة سد النَّهضة من حيث السِّياق الذي ظهرت فيه بالمواقع الإخبارية.

قضِيَّة سد النَّهضة من حيث السِّياق الذي ظهرت فيه		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
محلي	ك	7	6	13
	%	46,7	40	43,3
إقليمي	ك	5	7	12
	%	33,3	46,7	40
دولي	ك	3	2	5
	%	20	13,3	33,3
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

أكدت بيانات الجدول السَّابق على أن السِّياق الذي ظهرت خلاله قضِيَّة سد النَّهضة بموقعي الأهرام واليوم السابع، كان غالبيته على المستوى المحلي، لما لهذه القضِيَّة من تأثير بالغ على المجتمع المصري بصورة خاصة، لا سيما في ظلِّ ندرة المياه وضعف الموارد البديلة لها وتكلفتها الاقتصاديَّة العالية من ناحية، ولكون مياه النيل هي حياة المصريين ولا يمكن التنازل عن قطرة واحدة منها، وقد بلغت نسبة ذلك 43,3% بواقع 13 مرة، وكانت جريدة الأهرام هي الأكثر تناولًا لتلك القضِيَّة باعتبارها جريدة قومية ولسان حال الحكومة المِصْريَّة، بنسبة بلغت 46,7% بواقع 7 مرات، في حين كانت نسبة ظهورها بجريدة اليوم السابع 40% بواقع 6 مرات فقط، كما جاء بالمرتبة الثانية تناول قضِيَّة سد النَّهضة في سياقها الإقليمي، لا سيما في ظلِّ وجود الدعم والاهتمام العربي بتلك القضِيَّة، وذلك بنسبة بلغت 40%، بواقع 12 مرة. وكانت جريدة اليوم السَّابع هي الأكثر

تناولًا لقضِيَّة سد النَّهضة على المستوى الإقليمي بنسبة بلغت 46,7% بواقع 7 مرات، في حين تم تناولها بجريدة الأهرام بنسبة بلغت 33,3 بواقع 5 مرات فقط. هذا وقد كانت أقل السِّياقات اهتمامًا عند تناول قضِيَّة سد النَّهضة هو سياقها الدَّولي، في ظل ضعف الاهتمام الدَّولي بها، متغافلًا خطورتها على المستوى العالمي ككل، بنسبة بلغت 33,3% بكلا الجريدتين، وقد تناولتها جريدة اليوم السابع على المستوى الإقليمي بنسبة أقل من جريدة الأهرام، حيث بلغت نسبة تناولها بجريدة اليوم السابع 13,3%% في حين تم تناولها بجريدة الأهرام على المستوى الدَّولي بنسبة بلغت 20%.

القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخبارية المتناولة لقضِيَّة سد النَّهضة:

جدول رقم (4) القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخباريَّة المتناولة لقضِيَّة سد النَّهضة

القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سد النَّهضة		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
الولايات المتحدة الأمريكية	ك	3	2	5
	%	20	13,3	16,7
الاتحاد الإفريقي	ك	4	2	6
	%	26,7	13,3	20
المؤسسات الدَّولية والمحلية	ك	1	1	2
	%	6,7	6,7	3,3
الوزراء	ك	3	4	7
	%	20	26,7	23,3
الرؤساء	ك	4	6	10
	%	26,7	46,7	36,7
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

أظهرت بيانات الجدول السَّابق أن أبرز القوى الفاعلة والمؤثرة في خطابات المواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة المتناولِة لقضِيَّة سد النَّهضة، تتمثل في "**الرؤساء**" بنسبة بلغت 36,7% بواقع 11 تكرارًا، وكان الموقع الإخباري لجريدة اليوم السابع قد تناول تلك المؤسسات بنسبة أعلى من الموقع الإخباري لجريدة الأهرام، وقد بلغت تلك النسبة باليوم السابع 46,7% بواقع 7 تكرارات، في حين كانت بالأهرام 26,7% بواقع 4 تكرارات.

وجاء بالمرتبة الثانية من تلك القوى "**الوزراء**" بنسبة بلغت 23,3% بواقع 7 تكرارات، وكان نصيب الموقع الإخباري لجريدة اليوم السابع أكبر من نظيره بالأهرام؛ حيث بلغت نسبته 26,7% بواقع 4 تكرارات في حين كانت نسبة موقع الأهرام 20% بواقع 3 تكرارات.

هذا وجاء بالمرتبة الثالثة من تلك القوى المؤثرة بقضِيَّة سد النَّهضة "**الاتحاد الإفريقي**" بنسبة بلغت 20% بكلا الموقعين، وكانت نسبة الموقع الإخباري لجريدة الأهرام أكبر من نظيره باليوم السابع وقد بلغت نسبته 26,6% بواقع 4 تكرارات، في حين كانت نسبة الموقع الإخباري باليوم السابع 13,3% بواقع تكرارين.

هذا وجاء بالمرتبة الرابعة من تلك القوى المؤثرة بقضِيَّة سد النَّهضة "**الولايات المتحدة الأمريكية**" بنسبة بلغت 16,7% بكلا الموقعين لكلٍّ منهما، وكانت نسبة الموقع الإخباري لجريدة الأهرام أكبر من نظيره باليوم السابع فيما يتعلق بممثلي وزارة الخارجيَّة والدبلوماسيين وقد بلغت نسبته 20% بواقع 3 تكرارات، في حين كانت نسبة الموقع الإخباري باليوم السابع 13,3% بواقع تكرارين.

هذا وجاء بالمرتبة الخامسة والأخيرة وكانت من أقل القوى المحركة تناولًا واستخدامًا بكلا الجريدتين "**المؤسسات الدَّولية والمحلية**" بنسبة بلغت 3,3% بواقع تكرار واحد، وكان لصالح الموقع الإخباري لجريدة الأهرام. هذا ولم تكن مواقع التواصل الاجتماعي من القوى المحركة بكلا الموقعين فيما يتعلق بقضِيَّة سد النَّهضة.

وتفسِّر الباحثة معطيات الجدول السَّابق كيفيًّا كما يلي:

1- الرؤساء:

ظهر رؤساء الدول الثلاث المعنية بالأزمة وهي مِصْر والسودان وإثيوبيا بشكل واضح كقوى فاعلة لتلك القضِيَّة فظهر الرئيس عبد الفتاح السيسي ممثلًا مِصْرَ كقوة فاعلة في صحيفة الأهرام، أظهر مِصْرَ كونها لم تيأس من المفاوضات مع دولة مثل إثيوبيا اتخذت من المراوغة والتَّعنُّت سبيلًا لها لفرض سياسة الأمر الواقع على دول المصب وبعض الدول الأخرى.

هذا ودومًا ما أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي على ضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني عادل حول ملء وتشغيل سد النَّهضة على نحو يحفظ الأمن المائي المِصْري ويحافظ على الاستقرار الإقليمي هذا ما جاء في ظهور الرؤساء كقوة فاعلة بما يتسق مع البيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن في سبتمبر 2021[56].

وفي اليوم السابع جاءت القوة الفاعلة "الرؤساء" بموقف متوازن وموضوعي فظهرت قوة مِصْرَ في كلمة رئيسها كونها استمرت ولم تيأس من المفاوضات مع إثيوبيا التي اتخذت التَّعنُّت سبيلًا لفرض سياسة الأمر الواقع، وظهر ذلك فيما أكده الرئيس عبدالفتاح السيسي من استمرار مِصْرَ في التفاوض وحسن النية على عكس سوء نية إثيوبيا وإصرارها على اتباع سياسات أحادية الجانب، هذا

ولم تألُ مِصْرُ جهدًا في استشراف كلِّ السبل نحو التوصل إلى اتفاق يمكن إثيوبيا من ملء السدِّ بالتوازي مع الحد من الآثار والتداعيات السَّلبيَّة على دولتي المصب وهو الاتفاق الذي من شأنه أن يكون أداة للتعاون الاقليمي الجديد لهذا الاتفاق على مدار سنوات التفاوض التي لم تثمر عن أي نتائج[57].

وأما السودان فقد جاء موقفها في الأهرام كقوة فاعلة متمثل في رئيسها عبد الفتاح البرهان وحكومتها مسانِدًا للجانب المصري في طاولة التفاوض وضد الموقف الإثيوبي في التَّعنُّت والمماطلة متمثل في قرارات رئيستها سهلورق زوردي.

ظهر أيضًا الرئيس الأمريكي بموقف محايد في محاولة للتوصل لحل الأزمة بين الدول الثلاث ورئيس جزر القمر ودولة السنغال وولي عهد الإمارات المتحدة ورئيس فرنسا.

2- **الوزراء:**

أظهرت الأهرام التأكيد الكبير لـ"**عبدالله حمدوك رئيس وزراء السودان**" موقف بلاده المبدئي من قيام سد النَّهضة، موضحًا أن السودان لا يعارض قيام السد ولكن يتمسَّك بموقفه من معارضة قيام إثيوبيا بخطوات أحادية لا مدروسة كما أكد على أن إصرار رئيس حكومة إثيوبيا على الملء الثاني أحادي الجانب من ارتكاب لأخطاء جسيمة، وعدم تقديره لخطورة الموقف ذلك لأن الإتيان بتلك الأعمال تضر مستقبل الحياة المائية في مِصْرَ والسودان؛ لأن مياه النيل شريان الحياه لهذه الدول، وأوضح أنه لا بد من وضع قوانين جديدة فيما يخص الأمن المائي للدول، وأن يكون هناك اتفاق في الحصص والكميات التي تستخدمها كل دولة دون الإضرار بحصص الدول الأخرى[58].

أما اليوم السابع فجاء بها تأكيد الدكتور ياسر عباس، وزير الري السوداني كقوى فاعلة استعداد الفرق القانونية في السودان لمقاضاة الحكومة الإثيوبيَّة بشأن سد النَّهضة وظهر ذلك في "سنجري زيارات لدول إفريقية من أجل شرح موقف السودان بشأن حل قضِيَّة سد النَّهضة، متابعًا: نتمسك بالموقف التفاوضي الوطني المرتكِز على حقنا في حماية مصالحنا الخاصة بالأمن المائي"[59].

أما مِصْر فظهر **وزير الري المصري** محمد عبدالعاطي كقوى فاعلة بمواقف حاسمة ورفض للتعنت الإثيوبي ورفض خطر السد على مِصْرَ، وظهر ذلك في نصوص الأهرام في كلمته أمام المنتدى العربي الخامس للمياه، المنعقد حاليًا في دبي، انخراط مِصْرَ ولمدة عقد كامل، وبإرادة سياسيَّة قوية، في مفاوضات جادة، بحسن نية، أملًا في الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل السد الإثيوبي[60].

أما اليوم السابع فظهرت فيه القوة الفاعلة المِصْريَّة في وزير الري حين ذكرت نصوص اليوم السابع "إن بيان إثيوبيا عن تبادل المعلومات يأتي بعد خطوة اتفاق وإحنا معملناش اتفاق"، معقبًا: "لو فيه حسن نوايا منهم، نطبق الاتفاق اللي كان في واشنطن، وبعد كده نتبادل البيانات والمعلومات، والدَّولة لم تنتظر عند حدوث أي ضرر، ولكن الدَّولة تجهز منذ 5 سنوات، فنحن جاهزون لكل السيناريوهات وعندنا حلول لو إثيوبيا بدأت الملء الثاني للسد"[61].

وجاء موقف رئيس وزرائها كقوة فاعلة متمثِّلًا في **صحيفة الأهرام** "لا موضوعي ولا منضبط كونها اتخذت منهج التَّعنُّت في التفاوض مخترقة قواعد القانون الدَّولي فإثيوبيا ترى نفسها المالك الوحيد للمياه وترفض أن تشارك مياه النيل مع أي دولة من دول المصب سواء كانت تلك الحقوق ذات جذور تاريخية مكتسبة من اتفاقيات استعمارية ترفضها إثيوبيا، بيد أن مِصْرَ كانت حريصة

على استكمال المفاوضات والتوصل إلى اتفاق عادل وملزم للجميع بيد أن المفاوضات وصلت لمرحلة من الجمود نتيجة للتعنت الإثيوبي بعد ما أعلن **وزير خارجية إثيوبيا** أن النهر تحوَّل إلى بحيرة إثيوبيَّة وأن النيل ملك لهم، بيد أن رد فعل مِصْرَ إزاء هذا الاعتداء اتسم بضبط النفس واتباع الدرب السلمي والسعي للتوصل لتسوية هذه الأزمة(62).

وفي اليوم السابع ظهرت القوة الفاعلة الإثيوبيَّة في إعلان وزير خارجيتها بعجرفة أن النهر تحوَّل إلى بحيرة وأن النيل ملكًا لهم في تعنت ومماطلة ورفض للمفاوضات، وجاء موقف مِصْرَ متسمًا بضبط النفس واتباع درب السلم للوصول لتسوية هذه الأزمة مع رد مطمئن من الرئيس السيسي؛ حيث جاءت رسالته "مِصْر دولة كبيرة وميصحش تقلقوا".. رسالة طمأنة من الرئيس نزلت بردًا وسلامًا على قلوب المواطنين(63).

3- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

وقد جاء موقف الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة اليوم السابع كدولة وسيط بين أطراف الأزمة الثلاثة في محاولة للوصول إلى حل يحافظ على مصالح أطراف الأزمة.

وفي الأهرام جاءت أيضًا كطرف وسيط بين دول الأزمة داعيًا للتوصل إلى اتفاق، وقد قبلت مِصْر الدعوة للمشاركة في مفاوضات برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدَّولي والتي انخرطت فيها إثيوبيا بشكل كامل وحرية مطلقة، والتي تم خلالها وبعد اثنتي عشر جولة من المفاوضات المضنية بلورة اتفاق شامل حول ملء السد وهو الاتفاق الذي وقعته مِصْر ورفضته إثيوبيا(64).

وجاء أيضا موقفها في **اليوم السابع** داعمًا للجانب المصري في جولات المفاوضات وضد الموقف الإثيوبي، وأكد ذلك وزير الري السوداني في خطاب

لنظيره الإثيوبي أن تزويد السودان بمعلومات ليست دقيقة ولا مكتملة يخالف المبادئ الأساسية للقانون الدَّولي، مشيرًا إلى إرسال محتوى الخطاب إلى رئيسي الاتحاد الإفريقي ومفاوضية الاتحاد الإفريقي شارحًا الأضرار التي لحقت بالسودان جراء المعلومات الخاطئة حول ملء السد(65).

4- الاتحاد الإفريقي:

جاء موقف الاتحاد الإفريقي في صحيفة الأهرام متضمنًا الوساطة بين أطراف النزاع الثلاثة؛ حيث قام الاتحاد بتقريب وجهات النظر ومحاولة الوصول إلى حلول ترضي وتحافظ على مصالح الدول الثلاث؛ حيث أكد الرئيس السيسي ضرورة تمكين رئاسة الاتحاد الإفريقي بالتعاون مع الدول والأطراف المشاركة من الاضطلاع بدور فعال في تسيير النقاش ومعاونة الدول الثلاث على التوصل لاتفاق ملزم قانونًا لملء السد في إطار زمني واضح ومحدد(66).

أما موقف الاتحاد الإفريقي كقوة فاعلة في اليوم السابع مساندًا لدول المصب مِصْرَ والسودان وجاء دور الاتحاد الإفريقي متضمنًا الوساطة بين الأطراف الثلاثة مِصْرَ والسودان وإثيوبيا؛ حيث حاول الاتحاد تقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث والوصول إلى حلول ترضي الأطراف المتنازعة وتحافظ على المصالح الوطنية لها وظهر ذلك في النص "وزير الخارجيَّة السوداني المكلف دكتور عمر قمر الدين، ووزير الري والموارد المائية ياسر عباس، سيشاركان في الاجتماع الوزاري لمفاوضات سد النَّهضة الإثيوبي التي ستستأنف اليوم الأحد برئاسة بانادورا وزير التعاون الدَّولي بجمهَورية جنوب إفريقيا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الإفريقي(67).

5- المؤسسات الدَّولية والمحلية:

جاء دور المؤسسات الدَّولية والمحلية في قضِيَّة سد النَّهضة كقوة فاعلة في محاولة للتوصل لحلول ترضي جميع أطراف النزاع الثلاثة بدون تطرق لحروب ونزاعات تؤثر على أمن المنطقة الإفريقية، وظهر ذلك بالنص "أصبح ملف أزمة سد النَّهضة الإثيوبي اليوم، على طاولة مجلس الأمن، بعد أن وصلت المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الإفريقي إلى طريق مسدود، بسبب التَّعنُّت الإثيوبي، وطالبتا دولتي المصب مِصْرَ والسودان المجلس بالتدخل لوقف عملية الملء الثاني للسد، وإبرام اتفاق قانوني ملزم لعملية التشغيل، وطالبت الخارجيَّة السُّودانيَّة عقد جلسة في مجلس الأمن في أقرب وقت ممكن لبحث تطورات الخلاف حول السد[68].

أما الأهرام فأظهرت دور المؤسسات الدَّولية والمحلية في قضِيَّة سد النَّهضة كقوة فاعلة ورأت أن دولتا الممر والمصب لنهر النيل (مِصْرَ والسودان) قد لجأت لمجلس الأمن بعد أن استنفدتا جميع أشكال وأطر الحوار مع إثيوبيا، بهدفين أساسيين: الأول، هو وضع المجتمع الدَّولي ممثلًا في مجلس الأمن أمام مسئولياته في حفظ الأمن والسلم الدَّوليين. والثاني، إبراء الذمة بشأن مستقبل هذه الأزمة المرشحة لتكون عنوانًا لتصاعد التوتر في ثلاث مناطق حاكمة للمصالح الدَّولية، هي: حوض النيل، والقرن الإفريقي، والبحر الأحمر، مما يدعو تلك المؤسسات للتوصل لاتفاق خلال الجلسة الافتتاحية لمجلس الأمن وجود مقاومة كبيرة لانخراط المجلس في حل أزمة سد النَّهضة، وذلك لسببين: الأول، هو عدم الرغبة في تصوير الأزمة على أنها مُهدِدَة للأمن والسلم الدَّوليين، واعتبارها أزمة قابلة للحل تحت مظلة الاتحاد الإفريقي. والثاني، الترويج إلى أن الأزمة فنية وليست سياسيَّة، وذلك مخافة أن تشكل سابقة يتم الاعتماد عليها في التفاعل مع

مشكلات مماثلة لدول مؤثرة في النظام الدَّولي، كالصين التي لديها مشكلات في بحر الصين الجنوبي خصوصًا مع التصعيد الأمريكي ضدها هناك بسبب إنشائها مجموعة من السدود على الجزء العلوي من نهر ميكونج الذي تشارك في حوضه 6 دول(69).

الحجج والبراهين المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة:

جدول رقم (5) الحجج والبراهين المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة:

الحجج والبراهين المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة:		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
التصريحات	ك	1	2	3
	%	6,7	13,3	10
توظيف السِّياقات التَّاريخيَّة	ك	7	5	12
	%	46,7	33,3	40
الاستشهاد بالاتفاقيَّات والمعاهدات	ك	4	3	7
	%	26,7	20	23,3
الاعتماد على البيانات والإحصائيات	ك	3	5	8
	%	20	33,3	26,7
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

أوضحت بيانات الجدول السَّابق أن هناك العديد من الأدلة والبراهين المستخدمة عند معالجة المواقع الإخبارية لقضِيَّة سد النَّهضة وكانت أولى تلك الأدلة والبراهين تتمثل في "توظيف السِّياقات التاريخية" بنسبة بلغت 40% بواقع 12 مرة، وكان موقع الأهرام هو الأكثر استخدامًا لتلك الأدلة عن الموقع

الإخباري اليوم السابع، بنسبة بلغت 46,7% بموقع الأهرام، في حين بلغت تلك النسبة 33,3% بموقع اليوم السابع، هذا وجاء الاستشهاد بالوقائع التاريخية في الأهرام لدعم الأدلة والبراهين المطروحة؛ حيث رصدت المواقع وقائع تاريخية خاصة ببناء السد وكيف كان التخطيط له منذ عام 1964م ففكرة بناء السد لم تبدأ مع أحداث ثورة 25 يناير 2011 وإنما منذ وقت طويل وذكر المعاهدات والاتفاقيات وحرص الرئيس الدَّائم على التأكيد على موقف مِصْرَ الثابت بالتمسُّك بحقوقها التاريخية من مياه النيل والحفاظ على الأمن المصري المائي، مشددًا على ذلك في كل المحافل المحلية والدَّولية(70).

ثم جاء بالمرتبة الثانية "**الاعتماد على البيانات والإحصائيات**" بنسبة بلغت 26,7% بواقع 8 مرات بكلا الموقعين، وكان الموقع الإخباري لليوم السابع أكثر استخدامًا لتلك الأدلة من نظيره بالأهرام؛ حيث بلغت النسبة به 33,3% بواقع 5 مرات، في حين كانت النسبة بموقع الأهرام 20% بواقع 3 مرات.

كما جاء بالمرتبة الثالثة "**الاستشهاد بالاتفاقيات والمعاهدات**" بنسبة بلغت 23,3% بكلا الموقعين. وكان استخدام الموقع الإخباري للأهرام أكثر من الموقع الإخباري لليوم السابع في استخدام تلك الأدلة، بنسبة بلغت 26,7% في حين بلغت تلك النسبة بموقع اليوم السابع 20%.

وجاء بالمرتبة الرابعة والأخيرة "**استخدام التصريحات**" كدليل وبرهان عن معالجة قضِيَّة سد النَّهضة، بنسبة بلغت 10%، وبواقع 3 مرات فقط، وكان الموقع الإخباري اليوم السابع أكثر استخدامًا للتصريحات من نظيره بالأهرام؛ حيث بلغت نسبته 13,3% في حين كانت النسبة بموقع الأهرام 6,7%.

وتفسر الباحثة معطيات الجدول السَّابق كيفيًّا فيما يلي:

1- التصريحات:

عرض موقع الأهرام تصريحات الرئيس الدَّائمة على خطورة المساس بالأمن المائي المصري وضرره على الأمن القومي لمِصْرَ وبالتالي للمنطقة بأكملها والتشديد على عدم السماح بتأثر حصة مِصْرَ في مياه النيل وضرورة الحفاظ على الحقوق المائية لمِصْرَ باعتبارها قضِيَّة مصيرية وذلك بالرجوع للنص "قال الرئيس عبد الفتاح السيسي قضِيَّة الأمن المائي المصري، جزء من الأمن القومي العربي"[71].

أما اليوم السَّابع ركَّز على إبراز تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بشأن قضِيَّة سد النَّهضة والتي ظلَّ العالم يتابعها عن قرب كونها تمثِّل موقف مِصْرَ لتلك القضِيَّة، إذ قال: "بقول للناس كلها محدش هيقدر ياخد نقطة مياه من مصر، واللي عاوز يجرب يجرب، إحنا مش بنهدد حد، وعمرنا ما هددنا ودايما حوارنا رشيد جدا، وصبور جدا، لكن محدش هيقدر ياخد نقطة مياه من مِصْرَ وألا هيبقى في حالة من عدم استقرار في المنطقة لا يتخيلها أحد"[72].

2- توظيف السِّياقات التاريخية:

جاء توظيف السِّياقات التَّاريخيَّة في موقع الأهرام لدعم الأدلة والبراهين المطروحة، فرصدت الصحيفة وقائع تاريخيَّة خاصة ببناء السد، وكان التخطيط له منذ عام 1964م، ففكرة بناء السد لم تبدأ بأحداث الخامس والعشرين من يناير 2011 وإنما ظهرت منذ وقت طويل يرجعه دكتور حمدي عبد الرحمن خبير الشئون الإفريقية إلى فتره بناء السد العالي بأسوان[73].

أما اليوم السابع فركزت على تركيز إظهار السِّياقات التَّاريخيَّة لدعم موقف مِصْرَ في حقِّها المائي في ذلك السِّياق أكد رئيس البرلمان، أن مِصْرَ لن تفرط

أبدًا في حقوقها التاريخية في مياه نهر النيل فهي –كما قال الرئيس– مسألة حياة وقضِيَّة وجود "ودعم مصطفى مدبولي رئيس الوزراء ذات السِّياق، وأشار مدبولي إلى أن الدَّولة المِصْريَّة بجميع مؤسساتها ملتزمة أمام الشعب المِصْري، بمسئوليتها تجاه الحفاظ على الحق التاريخي لمِصْرَ في مياه نهر النيل، وأن باب النقاش لا يزال مفتوحًا، وأن مِصْرَ منفتحة على كافة أنواع النقاش والحوار بشرط الحفاظ على حق مصر[74].

3– الاستشهاد بالاتفاقيات والمعاهدات:

جاء الاستشهاد بها في توظيف موقع الأهرام للأدلة والبراهين؛ حيث ظهر في الموقع اتفاق إعلان المبادئ الموقَّع بين مِصْرَ وإثيوبيا والسودان عام 2015 كأكثر الاتفاقيات ظهورًا باعتبارها تمثِّل إطارًا قانونيًّا لملء وتشغيل السد، فقد أبرمت الدول الثلاث في 23 مارس من العام ذاته اتفاق إعلان المبادئ حول سد النَّهضة الإثيوبي، وهو اتفاق دولي وضع التزامات واضحة لا غموض فيها أو لبس في مضمونها أهمها إعادة تأكيد التزام إثيوبيا القانوني بإجراء دراسات فنية تفصيلية حول الآثار الاجتماعية والاقتصاديَّة والبيئية العابرة للحدود، فضلًا عن التزام إثيوبيا السِّياسي والقانوني بالتوصل إلى اتفاق حول القواعد الحاكمة لعمليتي ملء وتشغيل سد النَّهضة بين الدول الثلاث والالتزام بعدم المضي في الملء دون توافق حاكم[75]، كذا أشار الموقع –في ذلك– أنه بالرغم من وجود 12 اتفاقية دوليَّة تضمن حصة مِصْرَ التاريخية من مياه النهر أطرافها دول المنبع ورغم ذلك اعتادت إثيوبيا التنصل من تلك الاتفاقيات بما فيها المعاهدات التي وقعت عليها بداية من اتفاق 1902م والتي تعهدت فيها الحبشة بعد استقلالها من الاحتلال البريطاني بعدم القيام بأي منشآت على نهر النيل[76].

أما اليوم السَّابع فجاءت نصوصه تستشهد بالاتفاقيات لتدعيم حقِّ مِصْرَ المائي وجاء في ذلك مما نشرته الصحيفة عن إعلان مبادئ بين مِصْرَ وإثيوبيا والسودان حول مشروع سد النَّهضة والذي تم توقيعه اليوم في الخرطوم في قمة ثلاثية ضمت رؤساء الدول الثلاث.

وتضمن الاتفاق ورقة تشمل 10 مبادئ تلتزم بها الدول الثلاث بشأن سد النَّهضة وتم التوقيع عليها من قبل الدول الثلاث ومرفق بها ورقة شارحة حول إيجابيات الاتفاق وانعكاساته على علاقات الدول الثلاث.

وأكدت الاتفاقيَّة التعاونَ على أساس التفاهم المشترك، والمنفعة المشتركة، وحسن النوايا، والمكاسب للجميع، ومبادئ القانون الدَّولي، والتعاون في تفهم الاحتياجات المائية لدول المنبع والمصب بمختلف مناحيها، مشيرة إلى أن الغرض من سد النَّهضة هو توليد الطاقة، المساهمة في التنمية الاقتصاديَّة، والترويج للتعاون عبر الحدود والتكامل الإقليمي من خلال توليد طاقة نظيفة ومستدامة يعتمدُ عليها، وتوفر كلٌّ من مِصْرَ وإثيوبيا والسودان البيانات والمعلومات اللازمة لإجراء الدِّراسات المشتركة للجنة الخبراء الوطنين، وذلك بروح حسن النية وفي التوقيت الملائم، وقع هذا الاتفاق حول إعلان المبادئ في الخرطوم، السودان في 23 من شهر مارس 2015 بين جمهورية مِصْرَ العربية، جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية وجمهورية السودان[77].

4- الاعتماد على البيانات والاحصائيات:

جاء اعتماد موقع الأهرام على البيانات والإحصائيات للأدلة والبراهين الحجاجية؛ حيث رصدت الصحيفة الإحصائيات لحصة مِصْرَ في مياه النيل مقارنة بحصة إثيوبيا منه ونصيب الفرد في مِصْرَ مقارنة بنصيب الفرد في إثيوبيا وحجم الضرر الذي ينتج عن سد النَّهضة إزاء دول المصب، وفي ذلك

أشار "وزير الموارد المائية والري إلى أن حجم مياه الأمطار سنويًّا في إثيوبيا يصل إلى أكثر من 935 مليار متر مكعب سنويًّا في المياه. وأضاف أن 94% من الأراضي الإثيوبيَّة خضراء في حين تصل نسبة الأراضي الخضراء في مِصْرَ 6% من المساحة، كما أشار وزير الري إلى أن إمكانات المياه الجوفية في إثيوبيا تصل إلى 40 مليار متر مكعب سنويًّا، وعلى عمق يتراوح ما بين 20 : 50 مترًا على سطح الأرض مع التأكيد على أن المياه الإثيوبية مياه متجدده في حين تعتبر المياه الجوفية في مِصْرَ غير متجددة[78].

أما اليوم السابع فاعتمدت على البيانات والإحصائيات كدلالة وبرهان على حجاجية مِصْرَ في حقها المائي أمام سد النَّهضة، وأشار الدكتور علاء النهري، نائب رئيس المركز الإقليمي لعلوم الفضاء بالأمم المتحدة، في تصريحاتٍ لـ"اليوم السابع"، إنه تم حساب مساحة البحيرة باستخدام صور القمر الصناعي الأمريكي "land sat 8"، وبلغت المساحة الحقيقية 2408 كيلومترات مربعة، وليس كما أعلنت إثيوبيا بأنها لم تتعدَ 1800 كم، 2 مليار متر مكعب من المياه تكشف مراوغة الجانب الإثيوبي. وأضاف الدكتور علاء النهري، أنه وفقًا للصور التي نقلها القمر الصناعي للبحيرة، ومعادلتها بحساب أقصى سعة تخزينية للسد بتلك البحيرة، فإنه وفقًا للمساحة المكتشفة مؤخرًا ستصل السعة التخزينية إلى 96.320 مليار متر مكعب، وليس كما أعلن مؤخرًا بأنها لم تتعدَ 76 مليار متر مكعب[79].

الرَّكائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سدِّ النَّهضة السياسيَّة والاقتصاديَّة على مِصْرَ بالمواقع الإخباريَّة الصَّحفيَّة:

جدول رقم (6) الركائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سد النَّهضة السياسيَّة والاقتصاديَّة على مِصْرَ بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة:

الركائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سد النَّهضة السياسيَّة والاقتصاديَّة على مصر		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
البوار الزراعي	ك	4	3	7
	%	26,7	20	23,3
البطالة	ك	2	2	4
	%	13,3	13,3	13,3
الأضرار البيئية	ك	1	2	3
	%	6,7	13,3	10
الصناعة	ك	1	1	2
	%	6,7	6,7	6,7
تقليل إنتاج الكهرباء	ك	5	6	11
	%	33,3	40	36,7
إضعاف مِصْرَ سياسيًّا	ك	2	1	3
	%	13,3	6,7	10
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

بينت نتائج الجدول السَّابق أولى **الركائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سد النَّهضة السياسيَّة والاقتصاديَّة على مِصْرَ** بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة، تمثل

في "**تقليل إنتاج الكهرباء**" بنسبة بلغت 36,7% بواقع 11 تكرارًا، بكلا الموقعين الإخباريين، وكان الموقع الإخباري بجريدة اليوم السابع هو الأكثر استخدامًا لتلك الركيزة بنسبة 40% بواقع 6 تكرارات، وكانت نسبة استخدامها بموقع الأهرام 33,3% بواقع 5 تكرارات.

كما جاء بالمرتبة الثانية "**البوار الزراعي**" بنسبة بلغت 23,3% بواقع 7 تكرارات، كانت أغلبها لصالح الموقع الإخباري لجريدة الأهرام بنسبة بلغت 26,7% بواقع 4 تكرارات، في حين كانت نسبة استخدام تلك الإستراتيجيَّة بموقع اليوم السابع 20% بواقع 3 تكرارات.

كما جاء بالمرتبة الثالثة من تلك الركائز "**البطالة**" بنسبة بلغت 13,3% بواقع 4 تكرارات، كانت بالتساوي بين الموقعين، كما جاء بالمرتبة الرابعة كلٌّ من "**الأضرار البيئية – إضعاف مِصْرَ سياسيًّا**" بنسبة بلغت 10% لكلٍ منهم، بواقع 3 تكرارات لكلٍ منهما. كما جاء بالمرتبة الخامسة "**الصناعة**" بنسبة بلغت 6,7%، بواقع تكرارين فقط، موزعة بالتساوي بين كلا الموقعين.

وتفسِّر الباحثة معطيات الجدول السَّابق كيفيًّا كما يلي:

جاءت الركائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سد النَّهضة السياسيَّة والاقتصاديَّة على مِصْرَ بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة لتعكس أن هدف إثيوبيا من السد كان لإضعاف قوة مِصْرَ الاقتصاديَّة والسياسيَّة ذلك للتداعيات السَّلبيَّة التي أفرزتها عملية إنشاء السد وتشغيله وتمثَّلت أولى تلك الركائز السَّلبيَّة في مشكلة **تقليل إنتاج الكهرباء** وهو ما أثر على العملية الإنتاجية والاقتصاد وزعزعة الاستقرار الأمني داخل صفوف الشعب المِصْري، مما اضطر الدَّولة لعملية إيجاد حلول لتلك المخاطر، وأتت من بعدها مخاطر عملية البوار الزراعي والتي تهدد الأمن الغذائي الذي هو أهم أركان الأمن القومي بالدَّولة وأي تهديد له هو تهديد

وجودي للدولة وتسعى الدَّولة لتحقيق الأمن الغذائي لشعبها من أجل وقايته من المجاعات والأمراض التي تتفشى جراء عدم وجوده ولكي تعمل الدَّولة على ذلك تستند إلى الزراعة التي هددها بناء السد جراء عملية نقص حصة مِصْرَ من مياه النيل، وجاءت ركيزة إضعاف مِصْرَ سياسيًّا والتي تثبت أن التنافس التاريخي بين مِصْرَ وإثيوبيا على القيادة في القارة فمنذ قديم الأزل تقوم الدَّولة المِصْريَّة بمحاولة تأمين منابع النيل التي تعدُّ شريان الحياة بالنسبة لها، وفي ذلك قد حاولت مِصْرُ التمدد للسيطرة على الهضبات الإثيوبيَّة في عهد الخديوي إسماعيل لكنها فشلت في ذلك ومنذ ذلك الحين ترى إثيوبيا أن مِصْرَ الخطر القادم بالنسبة لها، كما تنظر إلى مِصْرَ بأنها الدَّولة الوحيدة المنافسة لها في القارة الإفريقية فقوة مِصْرَ الإقليمية هي الحائل دون تقدمها. إن إثيوبيا تعتقدُ أن مِصْرَ تعوق التقدم الذي تسعى له وهو ما كان سببًا رئيسًا لإنشاء السدِّ في محاولة من إثيوبيا لإضعاف قوة مِصْرَ السياسيَّة خاصة بعد التطورات في المنطقة الإفريقية والإقليمية وانتهاز إثيوبيا تلك التوترات وقيامها بعملية إنشاء وتشغيل السد بل وإتمام عمليات الملء ورفضها كل المفاوضات وتعنتها الواضح إزاء تلك الأزمة.

أُطر الإستراتيجيَّات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة:

جدول رقم (7) أُطر الإستراتيجيَّات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة

أُطر الإستراتيجيات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة		الأهرام	اليوم السابع	الإجمالي
تبطين الترع	ك	2	3	5
	%	13,3	20	16,7
تحلية مياه البحر	ك	8	5	13
	%	53,3	33,3	43,3
أمطار	ك	2	3	5
	%	13,3	20	16,7
إعادة استخدام مياه الصرف الصحي	ك	–	2	2
	%	–	13,3	6,7
مياه جوفية	ك	3	2	5
	%	20	13,3	16,7
الإجمالي	ك	15	15	30
	%	100	100	100

تُشير بيانات الجدول السَّابق إلى وجود تنوُّع في أُطر الإستراتيجيات والحلول المقترحة عند معالجة القوة الذكية لقضِيَّة سد النَّهضة بالسِّياسة الخارجيَّة المِصْريَّة بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة، وكانت أولى تلك الحلول تتمثل في "**تحلية مياه البحر**" بنسبة بلغت 43,3% بواقع 13 تكرارًا بكلا الموقعين الإخباريين،

وكان الموقع الإخباري لجريدة الأهرام هو الأكثر دعوة إلى اتباع ذلك الاتجاه السلمي بنسبة بلغت 53,3% بواقع 8 تكرارات، في حين بلغت تلك النسبة باليوم السابع 33,3% بواقع 5 تكرارات.

وجاء بالمرتبة الثانية في تلك الحلول ما يتعلَّق منها بكل من "**تبطين الترع، مياه الأمطار، المياه الجوفية**" بنسبة بلغت 16,7% بواقع 5 مرات لكلٍ منهم. هذا وكان الموقع الإخباري بجريدة اليوم السابع هو الأكثر ميلًا لاتباع الحلول الدَّاعية إلى الحرب واستخدام القوة والصراع بنسبة بلغت 20% بواقع 3 مرات، في حين كانت النسبة بموقع الأهرام 13,3% لكونه يعكس التوجه السِّياسي للدولة. كما كان الوضع ذاته عند اتباع الحلول الدَّاعية إلى بناء العلاقات والتعاون والحلول السلمية. هذا وكانت الحلول الداعية إلى الدعم الإعلامي أكثر تناولًا وظهورًا بموقع الأهرام بنسبة بلغت 20% بواقع 3 مرات، في حين كانت نسبته بموقع اليوم السابع 13,3% بواقع مرتين فقط.

كما جاء بالمرتبة الثالثة والأخيرة "**إعادة استخدام مياه الصرف الصحي**" بنسبة بلغت 6,7% بواقع مرتين، وكانت كلها لصالح الموقع الإخباري لجريدة اليوم السابع.

وتفسِّر الباحثة معطيات الجدول السَّابق كيفيًّا فيما يلي:

تمثَّل الحلُّ الأمثل لتلك الأزمة والخروج منها في كلتا الموقعين الإخباريين في **تحلية مياه البحر** تأكيدًا على موقف مِصْرَ في الحفاظ على حقها الثابت في مياه النيل واستعدادها الدَّائم للحوار والتفاوض للوصول إلى اتفاق سلمي وعادل يحفظ حقوق دولتي المصب، وظهر ذلك واضحًا في تصريحات الرئيس السيسي وقرارات رئيس الحكومة ووزير الري من إنشاء محطات تحلية مياه البحر لسد عجز المياه وللقضاء على أزمة نقص مياه الشرب في المحافظات الساحلية،

وظهر ذلك بالنص "أشار اللواء عاصم شكر أنه تم تحديد 19 مشروعًا في 10 محافظات بإجمالي طاقة 3.3345 مليون متر مكعب، وذلك خلال الخطة الخمسية الأولى 2020- 2025م وستكون هذه المشروعات في محافظات مطروح والبحر الأحمر وجنوب سيناء والإسماعلية وبورسعيد والسويس والدقهلية والبحيرة وكفر الشيخ والإسكندرية"[80] وفي المرتبة الثانية جاءت الحلول الأكثر تداولًا "**عمليات تبطين الترع، واستخراج المياه الجوفية، والأمطار**" ويأتي ذلك ضمن نصوص الموقعين الإخباريين لإظهار رد فعل مِصْرَ على اتخاذ إثيوبيا إجراءات الملء الأحادي وفرضها لسياسة الأمر الواقع في القرارات التي تتعلق بالسد وتؤثر على دولتي المصب وكذا عدم التزامها بالاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها الأطراف الثلاثة مِصْرَ والسودان وإثيوبيا كنوع من أنواع رد الفعل، وأن مِصْرَ دولة قادرة على إيجاد حلول لتلك المشكلات، وأظهرت نصوص الموقعين أن عمليات تبطين الترع ساهمت في تأهيل الترع واستعادة الترع للكفاءة المطلوبة لتوصيل المياه للنهايات الأمر الذي أسهم في زراعة آلاف الأفدنة التي لم تكن تزرع وبالتالي تحقيق عائد اقتصادي.

عاشرًا: نتائج الدِّراسة

1- بينت نتائج الدِّراسة أن أولى الأطر الإخباريَّة المستخدمة بقضِيَّة سد النَّهضة بالمواقع الإخبارية، يتمثل في "إبراز المخاطر والخسائر النَّاتجة عن الأزمة" وكان الموقع الإخباري اليوم السابع هو الأكثر استخدامًا لتلك الإستراتيجيَّة، وأبرزت مواقع الدِّراسة هذا الإطار للتأكيد الدَّائم على قوة مِصْرَ في الحفاظ على حقها في أمنها المائي، والتأكيد الدَّائم على أن أمن مِصْرَ يمثل الأمن العام للمنطقة الإفريقية بأكملها وهو ما يدعم موقفها وسياستها دوليًّا ومحليًّا تجاه قضِيَّة سد النَّهضة وسياستها للوصول لحل تلك الأزمة بإستراتيجيَّة ممنهجة تتخذ من الحوار سبيلًا لها مما جعلها محل إشادة وتأييد من العالم أجمع حال ضبط مِصْرَ لردود أفعالها تجاه سياسة فرض الرأي الإثيوبيَّة والتَّعنُّت والمماطلة في المفاوضات، وهو ما جعل مِصْرَ تكسب التأييد الدَّولي لموقفها وأمنها. تلاها "الشَّرعيَّة وإنفاذ القانون الدَّولي"، اهتم موقع الأهرام بهذا الإطار بعد فشل المفاوضات إذا طالبت بتطبيق القانون الدَّولي على أزمة سد النَّهضة حتى يمكن الحد من نفوذ إثيوبيا على نهر النيل، أما في اليوم السابع فجاء هذا الإطار والتركيز على استخدامه بعد رفض إثيوبيا إنفاذ الاتفاقيات الدَّولية خاصة بعد قرارات مجلس الأمن وتدخله لحل تلك الأزمة. وكانت أقل الإستراتيجيات استخدامًا عرض وجهات نظر متنوعة، تزييف الحقائق واستخدام أدلة خاطئة، إبراز المكاسب النَّاتجة عن الأزمة.

2- اتفقت صحف الدِّراسة على أن أهم الأحداث والموضوعات حول سد النَّهضة تبرز سياسات الهيمنة المضادة، ملء وتشغيل سد النَّهضة، والتَّعنُّت الإثيوبي والمماطلة في المفاوضات الدَّولية وجاءت بنسبة بلغت 23,3%، وهي أبرز الموضوعات المرتبطة بقضِيَّة سد النَّهضة لما لها من علاقة مباشرة بالسد،

وأكدت نصوص خطابات اليوم السابع أن أهم الموضوعات المحيطة بقضِيَّة السد هي مياه النيل واعتبارها قضِيَّة أمن قومي مصري بنسبة بلغت 61,1%؛ حيث أكدت نصوص خطابات اليوم السابع على أهمية مياه النيل واعتبارها قضِيَّة أمن قومي مصري، بل وعالمي أيضًا لما لها من تبعات ومخاطر عالمية، وأنها قضِيَّة حياة للمصريين، مع التأكيد على أنه لا تهاون أو رجوع عن تلك القضِيَّة وعن أي قطرة مياه مِصْريَّة، مع رفض سياسة الأمر الواقع.

3- بينت النَّتائج أن السِّياق الذي ظهرت خلاله قضِيَّة سد النَّهضة بموقعي الأهرام واليوم السابع، كان غالبيته على المستوى المحلي، لما لهذه القضِيَّة من تأثير بالغ على المجتمع المصري بصورة خاصة، لا سيما في ظل ندرة المياه وضعف الموارد البديلة لها وتكلفتها الاقتصاديَّة العالية من ناحية، ولكون مياه النيل هي حياة المصريين ولا يمكن التنازل عن قطرة واحدة منها، وكان موقع الأهرام هو الأكثر تناولًا لتلك القضِيَّة باعتبارها موقع جريدة قومية ولسان حال الحكومة المِصْريَّة.

4- بينت نتائج الدِّراسة أن أبرز القوى الفاعلة والمؤثرة بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة المتناولة لقضِيَّة سد النَّهضة، تتمثل في رؤساء الدول الثلاث المعنية بالأزمة وهي مِصْر والسودان وإثيوبيا بشكل واضح كقوى فاعلة لتلك القضِيَّة فظهر الرئيس عبدالفتاح السيسي ممثلًا مِصْرَ كقوة فاعلة، فموقع الأهرام أظهر مِصْرَ كونها لم تيأس من المفاوضات مع دولة مثل إثيوبيا اتخذت من المراوغة والتَّعنُّت سبيلًا لها لفرض سياسة الأمر الواقع على دول المصب وبعض الدول الأخرى، وفي اليوم السابع جاءت القوة الفاعلة "الرؤساء" بموقف متوازن وموضوعي فظهرت قوة مِصْرَ في كلمة رئيسها

كونها استمرت ولم تيأس من المفاوضات مع إثيوبيا التي اتخذت التَّعنُّت سبيلًا لفرض سياسة الأمر الواقع.

5- النَّتائج المتعلِّقة بالأدلة والبراهين المستخدمة في معالجة المواقع الإخباريَّة لقضِيَّة سد النَّهضة، كانت أقل تلك الأدلة استخدامًا يتمثل في "استخدام التصريحات" كدليل وبرهان على معالجة قضِيَّة سد النَّهضة، وكان الموقع الإخباري اليوم السابع أكثر استخدامًا للتصريحات من نظيره بالأهرام، بينما كان أبرز تلك الأدلة السِّياقات التَّاريخيَّة في موقع الأهرام لدعم الأدلة والبراهين المطروحة فرصدت الصحيفة وقائع تاريخيَّة خاصة ببناء السد وكان التخطيط له منذ عام 1964 م.

6- جاءت الرَّكائز الأساسيَّة لتأثيرات أزمة سد النَّهضة السِّياسيَّة والاقتصاديَّة على مِصْرَ بالمواقع الإخبارية الصَّحفيَّة لتعكس أن هدف إثيوبيا من السد كان لإضعاف قوة مِصْرَ الاقتصاديَّة والسياسيَّة ذلك للتداعيات السَّلبيَّة التي أفرزتها عملية إنشاء السد وتشغيله، وتمثلت أولى تلك الركائز السَّلبيَّة في مشكلة **تقليل إنتاج الكهرباء** وهو ما أثَّر على العملية الإنتاجيَّة والاقتصاد وزعزعة الاستقرار الأمني داخل صفوف الشعب المِصْري مما اضطر الدَّولة لعمليَّة إيجاد حلول لتلك المخاطر.

7- جاء أهم أُطر الإستراتيجيات والحلول المقترحة لمعالجة قضِيَّة سد النَّهضة وجاء الحل الأمثل لتلك الأزمة والخروج منها في كلا الموقعين الإخباريين في **تحلية مياه البحر** تأكيدًا على موقف مِصْرَ في الحفاظ على حقها الثابت في مياه النيل واستعدادها الدَّائم للحوار والتفاوض للوصول الي اتفاق سلمي وعادل يحفظ حقوق دولتي المصب، وظهر ذلك واضحًا في تصريحات الرئيس السيسي وقرارات رئيس الحكومة ووزير الري بإنشاء محطات تحلية

مياه البحر لسد عجز المياه وللقضاء على أزمة نقص مياه الشرب في المحافظات الساحلية، وفي المرتبة الثانية جاءت الحلول الأكثر تداولًا "**عمليات تبطين الترع**"، واستخراج المياه الجوفية، والأمطار" ويأتي ذلك في نصوص الموقعين الإخباريين لإظهار رد فعل مِصْرَ كحلول على اتخاذ إثيوبيا إجراءات الملء الأحادي وفرضها لسياسة الأمر الواقع في القرارات التي تتعلق بالسد.

هوامش الدراسة:

[1]) ولاء يحيى، 2022، المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة بموقع تويتر: دراسة تحليلية للرسائل الاتصالية "التغريدات" للمتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية، مجلة البحوث الإعلامية، ع60، م2، جامعة الأزهر – كلية الإعلام بالقاهرة.

[2]) وائل ماهر قنديل 2022، معالجة الصحافة المصرية لأزمة سد النهضة الإثيوبي وتداعياتها – دراسة تحليلية مقارنة بين الأهرام، الأهالي، المصري اليوم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع79، يونيو 2022.

[3]) وليد محمد عواد 2021، أطر معالجة الصحافة لأزمة سد النهضة، دراسة تحليلية لصحف الأهرام المصرية والسودان اليوم السودانية وthe reporter الإثيوبية، م20، ع 3، كلية الآداب جامعة حلوان.

[4]) دعاء خالد محمد 2020، أطر معالجة الصحف الإلكترونية المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

[5]) يوسف آدم محمد 2019، أثر بناء سد النهضة على حصص الشركاء في مياه النيل وفقًا للمعاهدات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة إفريقيا العالمية.

[6]) Aisha Ahmed Abdalgader 2018, Impact of the Grand Ethiopian renaissance Dam on the Hydropower and lrrigation requirement at roseries Dam, master thesis, Omdurman Islamic university sudan, UNESCO Chair for Water.

[7]) نجوى إبراهيم جمعة 2018، المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

[8]) Angelo, Pabll, D.,(2002), News Framing as amultiparadiy Matic Research Arespoase to Entman, journal of Communication, VOL,52, NO 4, P 870.

[9]) Abdulla, Saeed and Elareshi, Mokhtar, (2015), Building Narratives: A Study of Terrorism Framing by Al Jazeera and Aarbiya TV Network, Arab Media &Society,Issue 21, Spring, p2..

[10]) Josepher, Bryce,(2017), Political media Bias in the United States: Immigration and the Trump Administration, Published dissertation, The

American University of South Florida, College of Arts and Sciences, p15.

[11]) سيد أحمد محمدين (مارس 2020)، أزمة سد النهضة: بين المخاطر والتحديات والتهديدات المعاصرة للأمن القومي المائي، جمعية إدارة الأعمال العربية، ع168، متاح على http://search.mandumah.com/Record/1051990

[12]) أشرف محمد كشك (2005)، السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل في التسعينيات، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص163.

[13]) نادية عبد الفتاح (2011)، الاتفاقية الإطارية (اتفاقية عنتيبي) المفاهيم القانونية والسياسية (التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2011/2010، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ص73-78.

[14]) Atilla Tanzi (1997), Codifying the minimum Standardes of the law of international water courses remarks on part one and a Half, National Resources journal, vol.21, p109.

[15]) علاء عبد الحسيب، بوابة الأهرام الإلكترونية (عدد الثلاثاء 10-10-2021)، الجمهورية الجديدة رقعة مصر الزراعية من الانحسار إلى الازدهار.

[16]) نعمة الله عبد الرحمن، معهد الدراسات البيئية: أول نموذج هندسي يرصد آثار سد النهضة على مصر، مقال خاص بمعهد الدراسات البيئية متاح على الموقع الإلكتروني لجريدة الأهرام.

[17]) يزن سمير عبد العزيز، (2016)، سد النهضة الإثيوبي والأمن القومي المصري (2011-2015)، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، الجامعة الهاشمية، ص99.

[18]) سيد عبد النبي محمد، (2019)، التلوث البيئي وباء عصر العولمة، وكالة الصحافة العربية، ص5.

[19]) الصادق عباس الطيب، (2015)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المترتبة على قيام سد النهضة الإثيوبي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ص21-22.

[20]) أحمد جمعة، (16يونيو2021)، معهد ماسوتشوسيس: سد النهضة خطر حقيقي على مصر والسودان وإثيوبيا أمامها مشكلات في إدارته، موقع اليوم السابع الإلكتروني.

(21) يزن سمير عبد العزيز، (2016)، سد النهضة الإثيوبي والأمن القومي المصري (2011–2015)، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، الجامعة الهاشمية، ص101.

(22) الهيئة العامة للاستعلامات، مصر وقضية المياه، 1 مايو 2021.

(23) حمدي عبد الرشيد، (15–8–2021)، الإحصاء: انخفاض معدل البطالة بمصر خلال الربع الثاني من 2021، موقع الأهرام الإخباري.

(24) محمد نصر الدين علام، (2014)، أزمة سد النهضة الإثيوبي قضية سياسية أم إشكالية فنية، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.

(25) محمد نصر الدين علام (2015)، سد النهضة وأدارة الأزمة وحدود الخطر، القاهرة، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.

(26) الأهرام، **سد النهضة.. العطفي..لا بد من إرادة سياسية لدى إثيوبيا والمجتمع الدولي لإبرام اتفاق قانوني ملزم وعادل..** أحمد سمير، 2021/10/21.

(27) الأهرام "**أستاذ قانون دولي.. سلطات الدول على النهر مقيدة واستغلال الجزء الواقع في أراضيها مشروط**، 2021/10/21.

(28) اليوم السابع، "**أستاذ بالقانون الدولي: مجلس الأمن قد يصدر قرارًا بوقف ملء سد النهضة مؤقتًا**".

(29) الأهرام، "**لا تهاون عن الحقوق.. وزير الخارجية يطرح سيناريوهات ملف سد النهضة بعد جلسة مجلس الأمن**"، عبدالصمد ماهر، 2021/10/9.

(30) **الأهرام، معركة الساعات الأخيرة في أزمة السد.. شكري قاد اتصالات مكثفة لحشد المجتمع الدولي وكشف تعنت إثيوبيا**، سعيد قدري، **2021/11/8**.

(31) أسماء نصار، **وزير الري: نأمل في حدوث تقدم في الجولة الحالية من مفاوضات سد النهضة، اليوم السابع.**

(32) الأهرام، "الرئيس **السيسي نهر النيل هو شريان الوجود الوحيد لمصر.. ونتمسك باتفاق ملزم لملء وتشغيل سد النهضة**"، وسام عبد العليم، 2021/10/21

(33) اليوم السابع، "**حال توفر الإرادة السياسية الإثيوبية.. وزير الخارجية: مصر مستعدة لاستئناف مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا**"، **23 يناير 2022**.

(34) صحيفة الأهرام، **وزيرة الخارجية السودانية: ملء وتشغيل سد النهضة بشكل أحادي يهدد الملايين في السودان**، 2021/10/8

(35) اليوم السابع، "**بيان جديد من وزارة الخارجية بشأن سد النهضة**"، 1 فبراير 2022.

(36) الأهرام، "**سد النهضة أفعال أحادية لا تتوقف ومدير المشروع يعترف بوجود أضرار على دول المصب**"، **أحمد سمير، 2022/1/29**.

(37) اليوم السابع، "**وزير الري يبحث مع مبعوث الاتحاد الأوروبي موقف مفاوضات سد النهضة**"، 2022/1/2.

(38) الأهرام، "**لا تهاون عن الحقوق.. وزير الخارجية يطرح سيناريوهات ملف سد النهضة بعد جلسة مجلس الأمن**"، 2021/10/1.

(39) **اليوم السابع، "حال توفر الإرادة السياسية الإثيوبيَّة.. وزير الخارجية: مصر مستعدة لاستئناف مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا"**، الأحد 23 يناير 2022

(40) اليوم السابع، **الرئيس السيسي: تحركنا بمجلس الأمن لوضع ملف "سد النهضة" على أجندة الاهتمام الدولي** – الخميس، 15 /2021/11.

(41) اليوم السابع، **وزير الري: مصر انخرطت في مفاوضات السد الإثيوبي بإرادة سياسية قوية للوصول لاتفاق قانوني ملزم | صور**، أحمد سمير، 2021/10/21.

(42) اليوم السابع، **كلمة الرئيس السيسي أمام الأمم المتحدة توضح خطوط مصر الحمراء والخضراء.. ندعم الحل السياسي ولا نتهاون تجاه تهديد الأمن القومي.. نرفض تجاوز خط "سرت – الجفرة".. وضد فرض الأمر الواقع في مياه النيل.**

(43) الأهرام، "**مباحثات الرئيس السيسي ونظيره السنغالي وتصريحاته بشأن سد النهضة تتصدر عناوين الصحف**، 2022/1/30

(44) الأهرام، "**وزير الخارجية يسلم رئيس جزر القمر رسالة من الرئيس السيسي حول مستجدات ملف سد النهضة**، 2021/12/19

(45) الأهرام "**وزير الري الإجراءات الأحادية والمعلومات الخاطئة التي تقدمها إثيوبيا تزيد الوضع تعقيدًا**، أحمد سمير، 2021/10/21.

(46) الأهرام، "**العسومي في ندوة بوابة الأهرام: الدول العربية لديها من أدوات الضغط ما يدحض التعنت الإثيوبي في قضية سد النهضة**" راندا رضا، **2021/10/12**.

(47) اليوم السابع، "**الخارجية: إعلان إثيوبيا بدء عملية تشغيل سد النهضة خرقٌ لالتزام إعلان المبادئ، 2 فبراير 2022**

(48) اليوم السابع، **كلمة الرئيس السيسي أمام الأمم المتحدة توضح خطوط مصر الحمراء والخضراء.. ندعم الحل السياسي ولا نتهاون تجاه تهديد الأمن القومي.. نرفض تجاوز خط "سرت – الجفرة".. وضد فرض الأمر الواقع في مياه النيل.**

(49) **الأهرام "لا تهاون عن الحقوق.. وزير الخارجية يطرح سيناريوهات ملف سد النهضة بعد جلسة مجلس الأمن**"، عبدالصمد ماهر،2021/10/21.

(50) الأهرام "**وزيرا الخارجية والري يشاركان في اجتماع تفاوضي حول ملء وتشغيل سد النهضة، سمر نصر.**

(51) الأهرام، "**نادر نور الدين: من مخاطر سد النهضة أن المصبَّ يتحول لإثيوبيا، محمد أبوالقاسم، 2022/2/4**

(52) اليوم السابع، "**إثيوبيا وتهديد السلم الدولي.. "أضرار سد النهضة" و"دبلوماسية مصر بمجلس الأمن" يسيطران على حديث الإعلام الإقليمي.. "العربية" تبرز خطر الملء دون اتفاق.. و"سكاي نيوز" تتناول الرفض القاطع للإجراء الأحادي"، إسلام حشاد.**

(53) الأهرام، "**وزير الخارجية: التعنت الإثيوبي سبب للإخفاق المستمر لمفاوضات سد النهضة"، 2021/12/8**

(54) اليوم السابع، "**وزير الري يبحث مع مبعوث الاتحاد الأوروبي موقف مفاوضات سد النهضة".**

(55) اليوم السابع،" **قائد المنطقة المركزية الأمريكية: السيسي نموذج لرجل الدولة في التعامل مع أزمة سد النهضة.**

(56) وسام عبد العليم "**الرئيس السيسي يؤكد لرئيس وزراء بريطانيا أهمية التوصل لاتفاق عادل وملزم لتشغيل سد النهضة**" موقع الأهرام 2021/10/14

(57) أحمد جمعة "**الخارجية: إعلان إثيوبيا بدء عملية تشغيل سد النهضة خرق لالتزام إعلان المبادئ**" اليوم السابع 2022/1/1.

(58) **الأهرام، عبدالصمد ماهر "وزير الري بدولة جنوب السودان: القلق المصري بشأن سد النهضة مشروع" موقع الأهرام، 2021/10/7.**

(59) اليوم السابع، أحمد عرفة، "**وزير الري السوداني يؤكد استعداد الفرق القانونية لمقاضاة إثيوبيا بشأن سد النهضة**".

(60) الأهرام، "**وزير الري: مصر انخرطت في مفاوضات السد الإثيوبي بإرادة سياسية قوية للوصول لاتفاق قانوني ملزم**"، 2021/9/21.

(61) اليوم السابع، "**وزير الري: جاهزون لكل السيناريوهات ولدينا حلول حال بدء الملء الثاني لسد النهضة**"، **محمد شراوي، 10 / 2021.**

(62) سليمان عبد المنعم "**تحويل النيل إلى بحيرة كبيرة**" **الأهرام.**

(63) **كريم عبد السلام "النيل خط أحمر.. شاء من شاء وأبى من أبى.. الدولة المصرية قادرة على التعامل مع سد النهضة دون تفريط" اليوم السابع، 2021.**

(64) اليوم السابع، "**الولايات المتحدة تعلن رفضها أي إجراءات أحادية في أزمة سد النهضة**".

(65) اليوم السابع، "**وزير الري السوداني: معلومات إثيوبيا بشأن الملء الثاني ليست ذات قيمة تذكر**".

(66) الأهرام، "**الرئيس السيسي: تحرُّك مصر والسودان في مجلس الأمن يهدف إلى تعزيز المسار الإفريقي**".

(67) اليوم السابع، "**انطلاق جولة جديدة من مفاوضات سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا**"، **أحمد جمعة.**

(68) اليوم السابع، "**سد النهضة" على طاولة مجلس الأمن.. مصر والسودان يبلغان المنظمة الدولية بخطورة السد.. وزيرة خارجية السودان طالبت بجلسة عاجلة لبحث تداعياته على الملايين.. ومصر سجلت اعتراضها على الملء الثاني ورفض النهج الإثيوبي، إسراء أحمد فؤاد.**

(69) الأهرام، "**سد النهضة لماذا مجلس الأمن وما هي المسارات المحتملة**"، أماني الطويل.

(70) **وسام عبد العليم، "الرئيس السيسي يؤكد موقف مصر الثابت في التمسُّك بحقوقها التاريخية من مياه النيل وبالحفاظ على أمنها المائي"، الأهرام، 2021/9/29.**

(71) الأهرام، **"الرئيس السيسي: قضية الأمن المائي المصري جزء من الأمن القومي العربي"، وسام عبد العزيز.**

(72) **الأهرام، احتفاء كبير بتصريحات الرئيس السيسي حول "سد النهضة" من قلب قناة السويس**، ريهام عبدالله.

(73) الأهرام، **الرئيس السيسي يؤكد موقف مصر الثابت بالتمسك بحقوقها التاريخية من مياه النيل وبالحفاظ على أمنها المائي، وسام عبد العليم.**

(74) اليوم السابع، **الحكومة تكشف حقائق هامة عن أزمة "سد النهضة" أمام البرلمان.. رئيس الوزراء: مؤسسات الدولة ملتزمة أمام الشعب بحق مصر في مياه النيل.. ونطالب بوسيط دولي لخلافنا مع إثيوبيا.. ويؤكد: مصر دخلت الفقر المائي، نور علي – نورا فخري.**

(75) الأهرام، **"السودان تبادل المعلومات حول سد النهضة لا بد أن يكون وفق آلية واتفاق وليس هبه".**

(76) الأهرام، **"إثيوبيا تكذب وتتحدي المجتمع الدولي"، هشام الصافوري.**

(77) اليوم السابع، **"النص الكامل لاتفاقية إعلان مبادئ وثيقة سد النهضة.. البنود تؤكد التعاون على أساس التفاهم المشترك.. وتشدد على المنفعة للدول الثلاث.. وتوفير البيانات اللازمة لإجراء دراسات لجنة الخبراء، آمال رسلان، 2021/10/23.**

(78) الأهرام، "وزير الري يستعرض موارد إثيوبيا المائية 935م3 مياه خضراء و150 مليار م3 مياه زرقاء، أحمد سمير، 2021/10/14

(79) اليوم السابع، **"الأقمار الصناعية تفجر مفاجأة.. المساحة الحقيقية لبحيرة سد النهضة 2408 كم2 وليست 1800.. التخزين يصل إلى 96.320 مليار م3 مياه وليس 76 كما أعلنت إثيوبيا.. والإنشاءات تخطت 65%.. و3 نصائح لتفادي الأزمة، محمد محسوب.**

(80) اليوم السابع، هند مختار، رئيس الوزراء يتابع موقف الأراضي المزمع طرحها لإقامة محطات تحلية مياه البحر.

مراجع الدّراسة

1- نجوى إبراهيم جمعة 2018، المعالجة الإعلاميَّة لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المِصْريَّة وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المِصْريَّة الإفريقية، رسالة ماجستير، كلية الدِّراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

2- أشرف محمد كشك (2005)، السِّياسة المائية المِصْريَّة تجاه دول حوض النيل في التسعينيات، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسيَّة، ص163.

3- دعاء خالد محمد 2020، أطر معالجة الصُّحف الإلكترونيَّة المِصْريَّة والسُّودانيَّة والإثيوبية لأزمة سد النَّهضة: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

4- سيد عبد النبي محمد، (2019)، التلوث البيئي وباء عصر العولمة، وكالة الصَّحافة العربية، ص5.

5- الصَّادق عباس الطيب، (2015)، الآثار الاقتصاديَّة والاجتماعية والبيئية المترتبة على قيام سد النَّهضة الإثيوبي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم درمان الإسلاميَّة، السودان، ص21-22.

6- محمد نصر الدين علام (2015)، سد النَّهضة وإدارة الأزمة وحدود الخطر، القاهرة، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.

7- محمد نصر الدين علام، (2014)، أزمة سد النَّهضة الإثيوبي قضِيَّة سياسيَّة أم إشكالية فنية، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصَّحفيَّة والمعلومات.

8- نادية عبد الفتاح (2011)، الاتفاقية الإطارية (اتفاقية عنتيبي) المفاهيم القانونيَّة والسياسيَّة (التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2011/2010، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدِّراسات الإفريقية.

9- نعمة الله عبد الرحمن، معهد الدِّراسات البيئية: أول نموذج هندسي يرصد آثار سد النَّهضة على مصر، مقال خاص بمعهد الدِّراسات البيئية متاح على الموقع الإلكتروني لجريدة الأهرام.

10-وائل ماهر قنديل 2022، معالجة الصَّحافة المِصْريَّة لأزمة سد النَّهضة الإثيوبي وتداعياتها – دراسة تحليلية مقارنة بين الأهرام، الأهالي، المصري اليوم، المجلة المِصْريَّة لبحوث الإعلام، ع79، يونيو 2022.

11-ولاء يحيى 2022، المعالجة الإعلاميَّة لأزمة سد النَّهضة بموقع تويتر: دراسة تحليلية للرسائل الاتصالية "التغريدات" للمتحدث الرسمي لوزارة الخارجيَّة المِصْريَّة، مجلة البحوث الإعلاميَّة، ع60، م2، جامعة الأزهر – كلية الإعلام بالقاهرة.

12-وليد محمد عواد 2021، أطر معالجة الصَّحافة لأزمة سد النَّهضة، دراسة تحليلية لصحف الأهرام المِصْريَّة والسودان اليوم السُّودانيَّة و the Report الإثيوبية، م20، ع 3، كلية الآداب جامعة حلوان.

13-يزن سمير عبد العزيز، (2016)، سد النَّهضة الإثيوبي والأمن القومي المصري (2011-2015)، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، الجامعة الهاشمية، ص99.

14-يزن سمير عبد العزيز، (2016)، سد النَّهضة الإثيوبي والأمن القومي المصري (2011-2015)، رسالة ماجستير منشورة، الأردن، الجامعة الهاشمية، ص101.

15- يوسف آدم محمد 2019، أثر بناء سد النَّهضة على حصص الشركاء في مياه النيل وفقًا للمعاهدات الدَّولية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة إفريقيا العالمية.

16-سيد أحمد محمدين (مارس 2020)، أزمة سد النَّهضة: بين المخاطر والتحديات والتهديدات المعاصرة للأمن القومي المائي، جمعية إدارة الأعمال العربية، ع168.

17-علاء عبد الحسيب، بوابة الأهرام الإلكترونيَّة (عدد الثلاثاء 10-10-2021)، الجمهورية الجديدة رقعة مِصْرَ الزراعية من الانحسار إلى الازدهار.

18-الهيئة العامة للاستعلامات، مِصْرَ وقضِيَّة المياه، 1مايو 2021.

19-أحمد جمعة، (16يونيو2021)، معهد ماسوتشوسيس: سد النَّهضة خطر حقيقي على مِصْرَ والسودان، وإثيوبيا أمامها مشكلات في إدارته، موقع اليوم السابع الالكتروني.

20-حمدي عبد الرشيد، (15-8-2021)، الإحصاء: انخفاض معدل البطالة بمِصْرَ خلال الربع الثاني من 2021، موقع الأهرام الإخباري.

المراجع الأجنبية:

1- Abdulla, Saeed and Elareshi, Mokhtar, (2015), Building Narratives: A Study of Terrorism Framing by Al Jazeera and Aarbiya TV Network, Arab Media &Society,Issue 21, Spring, p2..

2- Angelo, Pabll, D.,(2002), News Framing as amultiparadiy Matic Research Arespoase to Entman, journal of Communication, VOL,52, NO 4, P 870.

3- Atilla Tanzi (1997), Codifying the minimum Standardes of the law of international water courses remarks on part one and a Half, National Resources journal, vol.21, p109.

4- Aisha Ahmed Abdalgader 2018, Impact of the Grand Ethiopian renaissance Dam on the Hydropower and lrrigation requirement at roseries Dam, master thesis, Omdurman Islamic university sudan, UNESCO Chair for Water.

5- Josepher, Bryce,(2017), Political media Bias in the United States: Immigration and the Trump Administration, Published dissertation, The American University of South Florida, College of Arts and Sciences, p15.